

التشيع المعتدل والمتطرف
بين أهل السنة
والشيعة الإمامية



حَقُّوْهُ الطَّبْعُ مَحْفُوظًا الدَّارُ الْعَالَمِيَّةُ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

رقم الإيداع ١٤٨٨٨/٢٠٠٩م

الترقيم الدولي: 978-911-6326-26-2 I.S.B.N.

الدَّارُ الْعَالَمِيَّةُ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ



ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي. محطة مصر - الإسكندرية
محمول: ٠١٠٦٥٥٢١١٨ / ٢ / ت: ٤٩٧٠٣٧٠ / ٢٠٣ / فاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ / ٢٠٣
E-mail: alamia_misr@hotmail.com

التشيع المعتدل والمتطرف

بين أهل السنة

والشيعة الإمامية

ويليه

وقناة أعداء أهل البيت

بقلم

عثمان القطعاني



الدار العالمية للنشر والتوزيع



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. وبعد:

فقد كثر الكلام في هذه الأيام حول الترويج لمذهب الشيعة الاثني عشرية في بلادنا المصرية، وقد قرأت بعض المقالات أن السفارات الإيرانية في بلدان الشرق الأوسط أخذت في الترويج لهذا المذهب بأمر مرشدهم الأعلى. وعلى إثر ما صرح به الشيخ يوسف القرضاوي من التحذير من هذا المذهب وخطره على الأمة الإسلامية انبرت الأقلام المحسوبة على الأمة الإسلامية وعلى أهل السنة تهون من هذا الأمر، بل خرج على شاشات القنوات الفضائية شخصيات تنسب إلى الأزهر وتحتل مراكز عالية في الوعظ والإرشاد تقول: إن هذا المذهب لا يخالف مذهب السنة في شيء من الأصول! واستند إلى فتوى قديمة للشيخ/ محمود شلتوت رَحِمَهُ اللهُ يقول بجواز التعبد بهذا المذهب أسوة بالمذاهب السنية المعتمدة فجال في نفسي أن أتطفل على مؤلفات علمائنا الأفاضل وبعض العلماء التائبين الذين سبروا أغوار هذا المذهب ﴿وَلَا يَنْبِئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فَتَاوَاهُ: ١٤].

وأنا أعلم علم اليقين أن الغيورين من علمائنا قد وفوا هذا الموضوع حقه ولكن رأيت أن يكون دوري ينحصر في التبسيط والاختصار، لأن

الكثير من أمثالنا يصعب عليه قراءة المطولات وسوف أحاول الإشارة إلى المصادر ما استطعت إلى ذلك سبيلاً لكي يرجع إليها من أراد الاستيزاد وقد سميته: «التطرف والاعتدال في التشيع بين أهل السنة والشيعة الاثنى عشرية ودور الطابور الخامس في الترويج للمذهب الشيعي في مصر».

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وينفع به من أراد هدايته وهو حسبي ونعم الوكيل.

المؤلف

عثمان القطعاني

الْبَابُ الْأَوَّلُ

التشيع المتطرف
والمعتدل بين أهل السنة
والشيعة الإمامية

obeikandi.com

بين يدي الكتاب

الاتهام بلا دليل حجة المضلسين

قبل الدخول في موضوع الكتاب أستأذن القارئ الكريم في التنبيه على أمر غاية في الأهمية وهو:

أن الإنسان بطبيعته يألف ما وجد عليه آباءه وقومه من عقائد موروثه، ومن ثم - في الغالب - لا بد وأن يعارض خصمه ولو خرجت به الحاجة عن العقل والمنطق، هذا إذا كان تابعاً مقلداً وأحياناً يكون متبوعاً مقلداً - أي يقلده أتباعه - فيحصل من جراء هذه العقائد على مركز معنوي أو مادي أو عليهما جميعاً، ومن ثم لا بد وأن يخترع ردوداً غير منطقية لتبقى له رئاسته ومركزه المادي وقد قال تعالى محذراً من الصنف الأخير ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّوهُ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «وذلك أنهم يأكلون الدنيا بالدين، ومناصبهم ورياستهم في الناس يأكلون أموالهم بذلك» (ج ٣، ص ٣٥٠).

وغني عن البيان أننا لا نستطيع أن نمنع أحداً من الحاجة والدفاع عن مذهبه ولكن نستطيع أن نزن حجته ودعواه بالأدلة والبراهين، وعندها يحق لله الحق ويبطل الباطل ولو أصر المبطل على عناده وهاك نماذج من ذلك:

١- القس: انسلم تورميديا:

هذا القس كان والده من أغنى تجار الأندلس وقد وهبه للكنيسة على حد قوله في مقدمة كتابه المسمى «تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب» أي أن والده طلب منه أن يحفظ الأناجيل ويتفرغ للعلم والعبادة في دين النصارى، فدرس صفات رسول الله محمد ﷺ واقتنع بها اقتناعاً تاماً وذكرها في آخر كتابه المذكور آنفاً وأخصها قول موسى لبني إسرائيل أن الله قال له: أقيم لهم نبياً من إخوانهم مثلك له يسمعون (تشية ١٨) - فإنه رَحِمَهُ اللهُ قال: إن الأنبياء من بعد موسى كلهم من بني إسرائيل فلم يبق إلا محمد ﷺ (ص ١٤١) وهو بهذا أقام عليهم الحجة لأن النص يقول: «أقيم لهم نبياً من إخوانهم» ولم يقل منهم ومعلوم أن إخوة بني إسرائيل هم بنو إسماعيل.

وكان هذا القس مشهوراً عندهم بالعلم في دينهم، وكان محل ثقة عندهم فلما قدم إلى تونس نزل على علماء النصارى ضيفاً ولم يخبرهم بإسلامه ثم ذهب إلى سلطان المسلمين في تونس وكان اسمه «أحمد بن فارس» فقال للسلطان: لا يخرج أحد من دين إلا ويكثر أهله القول فيه والطعن عليه فأرغب منكم أن ترسل إلى علماء النصارى فتسألهم عني وتسمع ما يقولون في غيابي، ولما أرسل إليهم قال لهم: ما تقولون في هذا القسيس الجديد الذي قدم في هذا المركب؟ قالوا: هذا عالم كبير في ديننا، ما رأينا أحداً أعلم منه.

فقال السلطان: وماذا تقولون فيه إذا أسلم؟ فقالوا: نعوذ بالله وهو ما يفعل ذلك أبدًا. ثم أرسل السلطان إلى هذا المسلم الجديد فحضر بين يديه أمام علماء النصارى وتشهد الشهادتين فقالوا: ما حمله على هذا إلا حب الزواج لأن القسيس عندنا لا يتزوج!! انتهى (باختصار ص ٣٢ من الكتاب المذكور).

قلت: لما حاصرتهم الأدلة والبراهين لم يجدوا ما يردون به إلا اتهام النوايا وهي حجة المفلس.

٢- السيد حسين الموسوي:

هذا العالم كان من كبار علماء النجف بالعراق ثم درس مراجع الشيعة دراسة مستفيضة فوجد فيها متناقضات وكفريات لم يمكنه السكوت عليها - وسنيناها في هذا الكتاب بالمصدر ورقم الصفحة - إن شاء الله - فما كان منه إلا أن أعلن بطلان مذهب الشيعة الاثنى عشرية واعتنق مذهب أهل السنة، وألف كتابًا بعنوان «لله ثم للتاريخ» أو «كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار». اختصر بعض ما جاء في مقدمته قال: «أنهيت دراستي بتفوق حتى حصلت على إجازتي العلمية في درجة الاجتهاد من أحد زمانه سماحة الشيخ/ محمد الحسين آل كاشف الغطاء زعيم الحوزة العلمية، وعند ذلك بدأت أفكر بجدية في هذا الموضوع فنحن ندرس مذهب آل البيت ولكن أجد فيما ندرسه مطاعن في أهل البيت^(١)، ندرس أمور الشريعة لنعبد الله

(١) سنذكر منها ما يفي بالمطلوب في هذا الكتاب.

بها ولكن فيما ندرسه نصوص صريحة في الكفر بالله تعالى^(١) ثم قال: «أي ربي ما هذا الذي ندرسه؟ أيمكن أن يكون هذا مذهب أهل البيت حقاً؟ رحماك ربي إن لم تدركني برحمتك لأكونن من الخاسرين (ص ٥).

وقال في (ص ٧) ما حاصله: وإني لأعلم أن كتابي هذا سيلقى الرفض والتكذيب والاتهامات الباطلة ولكن هذا لا يضرني لأنني وضعت هذا في حسابي، وسيتهمونني بأنني بعث ديني وضميري وهذا ليس بغريب فقد اتهموا صديقي العلامة/ موسى الموسوي بأنه حصل على مال من الملك فهد لقاء انخراطه في مذهب الوهابية!! فإذا كان هذا نصيب الدكتور موسى الموسوي من الكذب والافتراء فما هو نصيبي وماذا سيشيعون عني؟ ولعلمهم يبحثون عني ليقتلوني^(٢) كما قتلوا من صدع بالحق من قبلي» ثم ذكر بعض العلماء الذين قتلهم الشيعة ثم رد على ذلك قائلاً: «إن هذا كله لا يهمني وحسبي أن أقول كلمة الحق وأنصح إخواني وألفت نظرهم إلى الحقيقة». وفي ص ٨ رد على تهمة تلقي الرشوة وبيع الضمير والدين من أجل المال. فقال: «ولو كنت أريد شيئاً من متاع الدنيا فإن المتعة والخمس كفيلاً بتحقيق ذلك لي كما يفعل الآخرون حتى صاروا من كبار الأثرياء، ولكنني والحمد لله أعرضت عن ذلك كله منذ أن عرفت الحقيقة والآن أكسب رزقي بالأعمال التجارية الشريفة».

(١) سنذكرها إن شاء الله في موضوعها.

(٢) وبالفعل قتلوه قتلهم الله، وأسأل الله أن يتقبله عنده من الشهداء.

قلت: وهذه حجة قاطعة: فإن علماء الشيعة يفرضون على التجار ٢٠٪ من الأرباح باسم الخمس ويقولون هذا ورد في القرآن: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١] ويقولون: كان يأخذها النبي في حياته ثم صارت من بعده للأئمة ثم انتهت إلى الإمام الغائب!! وهم يأخذونها ويوزعونها على علمائهم حتى يأتي الإمام الغائب!!

وسيأتي الكلام عنها في موضعها حتى أن أحدهم كنز في بنوك إيران ٢٤ مليون دولار، فلو كان هذا العالم يريد المال كان يكفيه هذا السحت. وأما المتعة فإنهم يستحلون التمتع بالنساء بلا عدد، فلو كان يريد الشهوة ما ترك هذا المذهب ولم يجدوا ردًا عليه إلا هذه الفتوى فقد جاء في كتاب «الشيعة شاهدين على أنفسهم» للدكتور/ ضياء الكاشف ما يلي: «سئل آية الله العظمى حسين بحر العلوم هذا السؤال: ما قولكم في السيد حسين الموسوي وكتابه «لله ثم للتاريخ» فأجاب: باسمه تعالى قولنا في المدعو حسين الموسوي أنه ضال مضل أعمى الله بصيرته كما أعمى قلبه، وقد أصبح سببًا في فتنة كثير من الناس - لعنه الله - وقد قامت جماعة الخوذة بإسقاط جميع درجاته العلمية واعتبار جميع أحكام المرتدين منطبقة عليه وأصدرنا فتوى بتحريم قراءة كتابه. التوقيع: الحسين بحر العلوم ٢٠ صفر ١٤٢١ هـ ثم دبروا عليه كمينًا وقتلوه!! قتلهم الله.

التعليق

هنا رد بحر العلوم عندهم!! ولو سألناه هذه الأسئلة... فما هو رده؟

س ١- لماذا لم يعطنا من هذا البحر قطرة واحدة تنفع هذا العالم حسين موسى بدلاً من لعنه وقتله؟

س ٢- لماذا لم يخرج من هذا البحر ولو بقدر ما يقنع هؤلاء الذين زعم في فتواه أن هذا الشيخ المجاهد قد فتنهم وتركوا مذهب الشيعة الإمامية؟.

س ٣- ماذا لو قال له أحد المجادلين: ما يدرينا أن تكون أنت يا بحر الظلمات هو الضال أعمى البصر والبصيرة مادمت لم ترد بالأدلة والبراهين المقنعة؟

س ٤- هل تقبل يا بحر الظلمات رد علماء النصارى حينما جاءهم القس (تورميذا) متسلحاً ببراهين الإسلام فما وجدوا ردّاً عليه إلا اتهام النوايا، قالوا: يريد الزواج من المسلمين!! فإن قبلت هذا الرد فأنت مثلهم وإلا فما الفرق بينكم ما دام اتهام النوايا يكفي للرد؟!.

أهم معتقدات الشيعة الاثنى عشرية:

الإمامة، العصمة، التقية، الإمام الغائب، ولاية الفقيه، الرجعة، البداءة، مصحف فاطمة، تكفير الصحابة.

الأجوبة المرضية عن عقائد الشيعة الاثني عشرية؛

س- ما هو معنى الشيعة الاثني عشرية أولاً ؟

معنى الاثني عشرية

ج- سميت هذه الفرقة بهذا الاسم لأنهم يعتقدون بضرورة الإيمان بعدد اثني عشر إماماً من أهل البيت من ذرية علي بن أبي طالب عليه السلام وهم «علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين المسمى زين العابدين، محمد الباقر، جعفر الصادق، موسى الكاظم، علي بن موسى الرضا، محمد بن علي الجواد، علي بن محمد الهادي، الحسن العسكري، محمد المهدي: وهو الإمام الغائب وسيأتي الكلام عليه في موضعه إن شاء الله.

وبعد هذا ننتقل إلى هذه العقائد ونبينها من مصادرها ونرد عليها من مصادره المعتمدة عندهم وأهمها «نهج البلاغة المنسوب لعل عليه السلام، كتاب «الكافي للكليني»، كتاب «رجال الكشي»، وغيرها من كتبهم المعتمدة عندهم وذلك كالآتي:

أولاً: الإمامة

ومعناها كما سبق القول: أن إمامة علي عليه السلام منصوص عليها من النبي صلى الله عليه وسلم وأن من خالفها واعتقد صحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان يكون كافراً مخلداً في النار، وهي عندهم -الإمامة- من أصول

الإيمان الخمسة «التوحيد - النبوة - الميعاد - العدل - الإمامة» فترى أن الإمامة وضعوها مع الإيمان بالنبوة واليوم الآخر!! فهي في نظرهم أصل لا يصح الإيمان بغيرها.

حوار طريف في الإمامة

قبل أن نعرض أقوال علماء الشيعة في الإمامة يحسن بنا الوقوف على هذا الحوار الذي أذاعته قناة «المستقلة» - التي تبث إرسالها من لندن - وكان في برنامج يسمى «الحوار الصريح بعد التراويح» في شهر رمضان ١٤٢٩ هـ.

وكان يمثل أهل السنة الدكتور / محمد السعيد الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - بينما يمثل الشيعة الإمامية الأستاذ / تامر خليل الميالي الباحث بالحوزة العلمية - بمدينة «قم» بإيران.

قال السني: لماذا تكفرون من لا يعتقد فرضية الإمامة، وما دليلكم الشرعي في ذلك؟

قال الشيعي: هذا أصل من أصول الإيمان عندنا، من جحده كان كافراً كمثل من يجحد الإيمان باليوم الآخر عندهم.

قال السني: الإيمان باليوم الآخر جاءت به نصوص قطعية الثبوت والدلالة مثل قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، وغيرها كثيرة جداً، وأما إمامة عليٍّ عليه السلام لم يأت عليها نص صريح.

قال الشيعي: يقول الله تعالى: ﴿إِنهَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [الملك: ٥٥] هذه الآية نزلت في عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وفيها نص صريح على إمامة عليٍّ.

قال السني: وكيف جازمت أنها نزلت في عليٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وهي لم تذكر عليًّا بالاسم؟

قال الشيعي: وكيف جازمت أن قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَظَرْنَا فِي السَّمَاءِ فَاتَّخِذْنَا مِنْهُ آيَةً مُبِينًا﴾ [التوبة: ٤٠] نزلت في أبي بكر؟

قال السني: أولاً: لأن الأمة كلها وبسائر طوائفها من مفسرين ومؤرخين أجمعت على أن صاحب رسول الله في هذه الآية هو أبو بكر الصديق عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولأن الآية جاءت بلفظ المفرد. ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ وقد أجمع أهل السير على أن هذا الصاحب هو أبو بكر دون أي خلاف.

ثانياً- ورغم هذا نحن لم نجعل المخالف لنا في ذلك كافراً أعني من قال إن الآية لم تنزل في أبي بكر لا نعتبره خالف في أصل من أصول الإيمان رغم الإجماع على أنه هو المقصود بذلك، وأما الآية التي ذكرتها ففيها أقوال كثيرة للمفسرين بعضهم يقول: نزلت في عليٍّ وبعضهم يقول: نزلت في عبادة بن الصامت وليس فيها دليل قطعي يوجب تكفير المخالف.. وعلى

كل حال فالآية لا تتكلم أبداً على مسألة الإمامة والحكم وإنما تتحدث عن الموالاة التي تعني المحبة وهذا واضح جداً من خلال الآيات التي سبقتها بدءاً من قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ حتى قال: ﴿إِنهَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [المائدة: ٥٥] فالكلام كله في هذه الآيات يقصد تحريم موالاة الكافرين ووجوب موالاة المؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون، وليس فيها أي دليل على الإمامة والخلافة... انتهى الحوار.

أقوال علماء الشيعة في الإمامة

قال نعمة الله الجزائري عن أهل السنة: «إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وأنهم شر من اليهود والنصارى، ومن علامتهم تقديم غير علي في الإمامة» الأنوار النعمانية ص ٢٠٦.

التعليق

فهذا الإمام المعظم عندهم نقل إجماع علماء مذهبهم على تكفير أهل السنة؛ لأنهم صححوا خلافة الراشدين الثلاثة.

جواب أهل السنة

س- ما هو جواب أهل السنة على هذا التكفير الشنيع؟

ج- جواب أهل السنة عن ذلك: إن هذا الكلام لم يعرفه المسلمون في عهد الصحابة ولا حتى عهد التابعين.. صحيح أن بعض أهل البيت كانوا يرون أحقية علي في الخلافة بعد رسول الله ﷺ لقربته ولكنهم عندما تمت البيعة لأبي بكر بايعوه ووقفوا معه في حرب الردة، ثم بايعوا عمر بن الخطاب، ثم عثمان وتولوا عندهم مناصب في الدولة.

ومتى حدثت هذه العقائد

هذه العقائد كلها التي ذكرناها في البداية لم تظهر إلا في القرن الرابع الهجري وتولى كبرها اليهود السبئية، نسبة إلى رجل من يهود اليمن يسمى «عبد الله بن سبأ» حيث تظاهر بالإسلام كيداً وتستر بالولاء لآل البيت ثم جعل يبيث العقائد الغريبة، حتى ادعى الألوهية في علي، فأمر علي بحرقه هو وأصحابه ولكنه هرب وأشعل الفتنة أيام عثمان رضي الله عنه.

خطبة غدیر خم

س- ولكن كل علماء الشيعة الإمامية يعتمدون على أن النبي ﷺ بعد حجة الوداع جمع المسلمين في مكان بين مكة والمدينة يقال له: «غدیر خم» وخطب فيهم خطبة عظيمة وقال فيها: «إني تركت

فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ثم أخذ بيد عليّ وقال: من كنت مولاه فهذا مولاه» رواه أحمد والنسائي عن بريدة وزيد بن أرقم رحمهما الله.

والسؤال: ألا يعتبر هذا نصاً في ولاية عليّ رحمته الله ثم وصية بالولاية من بعده لآل البيت حتى في مصادر أهل السنة؟

الإجابة من وجوه

الوجه الأول - سبب الخطبة:

هذه الخطبة كانت يوم الثامن عشر من ذي الحجة عام حجة الوداع، وكان عليّ رحمته الله قد أقبل من اليمن يريد مقابلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة حيث كانت معه سرية من الجيش، ولما اقترب من مكة ولى عليهم رجلاً منهم، وكانت معه حلل فقام الرجل بتفريق الحلل على الجيش، فلما رأى عليّ رحمته الله ذلك أمر بنزع الحلل من أفراد جيشه فكرهوا ذلك ووجدوا على عليّ في ذلك ثم اشتكوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره النبي هذه الشكاية في حق عليّ رحمته الله، فلما وصلوا إلى غدير خم بالقرب من الجحفة خطب فيهم هذه الخطبة، وأخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوالي علياً فمن أراد ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوالي علياً - أي يحبه ويحله - وهذا المعنى لا يراد به الحكم والإمارة بل المحبة والاحترام ومعرفة قدر آل البيت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الوجه الثاني-

أن علياً عليه السلام لم يفهم من هذا النص أنه وصية بالإمارة وقد جاء في الصحيحين: أن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي عليه السلام وقال: إني لأرى رسول الله يتوفى من وجعه هذا، اذهب بنا إليه نسأله عن هذا الأمر - الخلافة - إن كان فينا علمناه وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا فقال علي: إنا والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده أبداً.

وهذا دليل واضح على أن علي عليه السلام لم يكن يعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى له في خطبة غدير خم؛ لأن كلامه هذا مع العباس كان بعد الخطبة بزمان كثير وبالتحديد قبيل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقليل، ولو كان يعتقد العباس أن كلام النبي صلى الله عليه وسلم في غدير خم وصية بالإمارة لم يكن ليسأله مرة أخرى، وكذلك علي لو كان يعتقد ذلك لقال للعباس: لقد أوصى النبي بالإمامة في غدير خم.

الوجه الثالث- إمامة أبي بكر في الصلاة؛

جاء في الصحيحين: أنه لما اشتد المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أصل الناس؟» قيل له: هم ينتظرونك يا رسول الله. فقال: «صبوا علي الماء» ففعلوا، ثم ذهب فأغمي عليه، ثم أفاق فأرسل إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس، فلما وجد خفة خرج يسندانه علي عليه السلام والعباس، فلما رآه أبو بكر هم أن

يتأخر فأوماً إليه رسول الله ﷺ ألا يتأخر وأمر العباس وعلياً أن يجلسانه إلى جنب أبي بكر.

قال أبو الحسن الأشعري: تقديم النبي ﷺ لأبي بكر أمر معلوم بالضرورة من دين الإسلام وهو دليل على أنه أعلم الصحابة وأقرأهم لكتاب الله (البداية والنهاية جـ ٣ ص ٢٠٧).

قلت: لو كان النبي ﷺ يقصد بقوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» الإمارة لأمر علياً بإمامة المسلمين في أهم ركن عملي في الإسلام، وقول الإمام الأشعري أمر معلوم بالضرورة أي: صلاة أبي بكر بالمسلمين وفيهم رسول الله ﷺ كانت واقعة شهيرة لا ينكرها سني ولا شيعي.

الوجه الرابع- بيعة السقيفة:

روى أحمد والنسائي عن ابن مسعود قال: لما قبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار: منا أمير ومنكم أمير فقال عمر: يا معشر الأنصار! أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قدم أبا بكر إماماً في الصلاة؟! قالوا: بلى. فقال: أيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟! فقالت الأنصار: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر، وبايعوه رحمته عليه.

مصادر الشيعة

س- لكن في مصادر الشيعة وخاصة «نهج البلاغة» ينسبون لعليّ عليه السلام أنه خطب خطبة قال فيها: لا يقاس بآل محمد أحد لهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة (نهج البلاغة جـ ١ ص ١٢٧) فما هو رد أهل السنة؟

الرد من وجوه

١- ليس كل ما ورد في نهج البلاغة يكون ثابتاً عن عليّ عليه السلام لأن جامعته المسمى «الشريف رضا» جمعه عام ٤٠٠ هـ تقريباً بمعنى أن بينه وبين عليّ عليه السلام مئات السنين، والكتاب غير منقول بالسند مثل كتب أهل السنة، وأغلب هذه الأخبار مبالغ فيها؛ لأنها منقولة عن أحد رواة الشيعة المسمى «لوط بن يحيى أبو مخنف» وأكثر المؤرخين ينقل عن طريق هذا الرجل مثل: الواقدي وابن جرير الطبري وغيرهما لكنهم يذكرون السند لكل رواية، ولا يذكرون الرواية المشبوهة إلا بعد التنبيه عليها، ومع هذا فإن كتاب «نهج البلاغة» هو أقرب كتبهم إلى أهل السنة.

٢- أهل السنة لا ينكرون أن علياً عليه السلام وأصحابه كانوا يرون أحقية أهل البيت في الخلافة ولكن - على سبيل الاجتهاد الشخصي دون الإلزام فضلاً عن التكفير والتضليل.

٣- بالنسبة للوصية ليس فيها دليل على الخلافة والإمارة، إنما الوصية معناها أن يحترمهم المسلمون ويعرفوا لهم حقهم وقرابتهم من النبي ﷺ، يوضح هذا ما رواه أحمد في المسند والترمذي في سننه أن رسول الله ﷺ قال: «أذكركم الله في أهل بيتي» ثلاث مرات: وروى البخاري أن النبي ﷺ خرج وقد عصب على رأسه بحاشية فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أوصيكم بالأنصار؛ فإنهم قضوا ما عليهم وبقي الذي لهم» فلو كانت الوصية معناها الإمارة والخلافة لصح للأنصار أن يتمسكوا بهذه الوصية ويكفروا من لم يأخذ بها!! وكذلك قول النبي ﷺ: «أبو عبيدة أمين هذه الأمة» رواه البخاري، ولم يتمسك بها أبو عبيدة مع أنها أوضح من مجرد الوصية.

٤- وأما ما نقل عن أمير المؤمنين أن آل البيت فيهم الوراثة فمعناها وراثة العلم النبوي.

هل يوجد دليل على إقرار علي عليه السلام بخلافة الثلاثة الراشدين في مصادر الشيعة؟

س- هذه الأدلة وردت في مصادر السنة فهل يوجد دليل في مصادر

الشيعة؟

ج- نحن ذكرنا لهم أدلة من مصادر السنة لأنهم يحتجون علينا بخطبة غدير خم وهي وردت في مصادر السنة فرددنا من نفس المصادر ولكن لا مانع

أن نسوق لهم أدلة دامغة حتى من مصادرهم رغم تحفظنا على هذه المصادر من ناحية السند، وخذ إليك هذا الدليل:

رسالة عليّ إلى معاوية

عندما تمت البيعة لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام أرسل إلى معاوية بالشام وقال في رسالته:

إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد ... وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضا. (نهج البلاغة جـ ٣ ص ٧).

المستفاد من الرسالة

١- هذه الرسالة وردت في كتاب (نهج البلاغة) والشيعة كلهم متفقون على أنه من كلام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

٢- هذا الكلام يدل على أن عليّاً عليه السلام لا يقول: إن الإمامة فيها نص من رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لو كان ذلك عنده لاحتج به على معاوية ومن قبله على الخلفاء الثلاثة، ولما بايعهم ولا عمل معهم، وكان معروفاً عنه الصدع بالحق وكان يقول: لا يقيم أمر الله إلا من لا يصانع. (نهج البلاغة جـ ٤ ص ٥٢٢).

٣- هذا الكلام وقع بعد بيعته المسلمين لعليّ وهو في مركز قوة حتى لا يقال: فعل ذلك - تقيةً!.

٤- فيها إقرار الإمام وهو في مركز قوة بصحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان عليهم السلام.

٥- فيها أن هذه البيعة ترضي وجه الله؛ لأنه قال: فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان لله رضا - فكيف يرضى الله بشيء ينقض الإيمان لو كان الشيعة على حق؟!

٦- وعندما أراد المسلمون بيعته بعد مقتل عثمان قال: إن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه، وأنا لكم وزيراً خيراً لكم مني أميراً. (نهج البلاغة جـ ٢ ص ٢٢٠).

التعليق

مرة أخرى لو كانت إمامة عليّ من أصول الإيمان لما قال هذا الكلام الذي يدل بوضوح على أنه يخير المسلمين بدون إلزام، بل لو اختاروا أميراً غيره وصار هو وزيراً لكان هذا أفضل للمسلمين عنده عليه السلام.

من هم آل البيت

س- ومن هم آل البيت على سبيل الحصر؟

ج- هذا السؤال أجاب عنه راوي الحديث في حديثه السابق بالوصية حيث إن راوي الحديث الذي يقال له حصين. قال: ومن هم يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، وأهل بيته من حرم الصدقة من بعده وهم: آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل العباس.

قلت: لكن الشيعة الروافض جعلوا آل البيت هم فقط: علي وفاطمة ونسلها! وذلك ابتغاء الفتنة والشقاق.



obeikandi.com

موقف الروافض من رسول الله ﷺ وآل بيته والافتراء عليه

١- الافتراء على رسول الله ﷺ :

ذكر إمامهم المسمى (المجلسي) عن أبي عبد الله -يعني جعفر الصادق- قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقبل عرض وجهه فاطمة!! - (بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٤٤)، ص ٧٨ من نفس الكتاب قال: كان رسول الله ﷺ يضع وجهه بين ثدييه، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

٢- الافتراء على أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام :

روى المجلسي عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام : إن الله قد خلص كسرى من النار وأن النار محرمة عليه!! (المصدر السابق ج ١ ص ٤). فهل يعقل أن أمير المؤمنين يقول هذا الكلام!!!.

٣- الافتراء على العباس - عمر رسول الله ﷺ :

روى الكشي أن قوله تعالى ﴿لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾ [الحج: ١٣]

قال الكشي: نزلت في العباس - (رجال الكشي ص ٥٤).

٤- الافتراء على جعفر الصادق:

قال الكليني عن جعفر الصادق: هو (معلن الفسق فاجر - ماجن شريب خمر) (أصول الكافي ج ١ ص ٥٠٤).

والكليني هذا اسمه / محمد يعقوب الكليني، وأكثر روايات كتابه ينقلها عن جعفر الصادق فكيف ينقل عنه دينه ويصفه بهذه الأوصاف!! وهل يصح أن نسمي هؤلاء شيعة أهل البيت وهذا كلامهم في رسول الله ﷺ وأهل بيته؟

أهل السنة يصدعون بالحق ولو على أنفسهم

في الردود السابقة اقتصرنا في الرد على المصادر التي يزعمون أنهم يأخذون بها: القرآن الكريم ومصادر الشيعة لا سيما نهج البلاغة مع وجود نصوص تنوء عن الحصر في إحقاق حق أهل السنة وإبطال باطل خصومهم؛ وهذا كله لأن الشيعة لا يثقون في رواية الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الهدى مثل البخاري ومسلم وغيرهما ويزعمون أن هؤلاء أعداء أهل البيت ويحذرون النصوص الدالة على فضلهم وولايتهم!! مع أن الروافض هم أعداء أهل البيت كما سبق بيانه. وها نحن نسوق نماذج قليلة تدل على أن أهل السنة يصدعون بالحق وبه يعدلون مهما كانت المواقف وكيفيك الآتي:

- موقف عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه من حرب صفين في مواجهة أبيه عمرو ومعاوية: روى الإمام أحمد بسنده عن أبي زياد قال: إني لأسير مع معاوية حين انصرف من صفين فقال عبد الله بن عمرو بن العاص لأبيه: أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار بن ياسر: «تقتلك الفئة الباغية؟» فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أما سمعت ما يقوله عبد الله؟ فقال معاوية: إن عبد الله لا يزال يأتينا بهنة بعد هنة - يعني الأمور المستغربة - إنما قتل عمارًا من أخرجته!!

وفي رواية: بينما عبد الله بن عمرو جالسًا عند معاوية جاء رجلان يختصمان في قتل عمار، يعني كل واحد منهما يريد أن ينال شرف قتله عند معاوية!! فقال لهما عبد الله: لطيب كل واحد منكما نفسه بقتل عمار فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار: «تقتلك الفئة الباغية». فقال معاوية لعمر بن العاص: ألا تنهى مجنونك هذا؟ ثم أقبل معاوية إلى عبد الله وقال له: فلماذا تقاتل معنا؟ فقال عبد الله: لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني بطاعة والدي ما دام حيًا وأنا معكم ولكن لا أقاتل.

ومن المعلوم أن عمار بن ياسر من شيعة علي رضي الله عنه. قلت: وليس عبد الله بن عمرو وحده الذي نطق بهذا الحق الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقد رواها الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري، ورواها مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها، والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جميعًا.

- موقف سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه :

روى أبو زرعة الدمشقي عن ابن أبي نجيح قال: لما حج معاوية أخذ بيد سعد بن أبي وقاص ثم قال: يا أبا اسحاق! إنا قوم قد جفانا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا ننسى بعض سنته فطف نطوف بطوافك فلما فرغ أدخله دار الندوة وأجلسه معه على سريرته، ثم ذكر علياً رضي الله عنه فوقع فيه أمام سعد فقال سعد: أدخلتني دارك وأجستني على سريرك ثم وقعت على عليّ تشتمه؟ والله لأن يكون فيّ إحدى خلالهِ الثلاثة أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس، ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، وقوله: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار» - وزواجه من فاطمة رضي الله عنها - ثم قال سعد لمعاوية: لا أدخل عليك داراً بعد اليوم ثم نفص ردائه وخرج!!

التعليق

في هذه الواقعة كان معاوية قد استتب له الأمر؛ لأن هذه الحجة كانت بعد مبايعة الحسن له وكان من يريد الدنيا لا يستطيع أن يقول هذا الكلام لمعاوية، ونحن نتساءل: أمثل هؤلاء الشجعان يجحدون وصية واضحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في إمامة عليّ لو قيلت فعلاً؟!، وهل يصح من رجل في قلبه مثقال ذرة من الإيثار أو حتى الإنصاف أن يتهم هؤلاء بالخيانة

والردة؟! والله ثم والله لو كان وقع مثل هذا لرافضي شيعي لوافق معاوية قوله وتعلل بالتقية!!.

ثانيًا - العصمة:

س- وما معنى العصمة عند الشيعة الاثني عشرية؟

ج- معناها أن الاثني عشر إمامًا بدءًا من عليٍّ عليه السلام وانتهاء بالشبح المجهول رقم ١٢ كل هؤلاء معصومون من الخطأ وأعلى مقامًا من الأنبياء والملائكة. يقول الخميني في كتابه المسمى «الحكومة الإسلامية»: فإن للإمام مقامًا محمودًا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها جميع ذرات هذا الكون، ومن ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، (ص ٣٥). وسيأتي المزيد عن هذا الموضوع في باب الكلام عن الطابور الخامس خلفاء الشيعة في مصر.



رد أهل السنة على عصمة أئمة الشيعة

س- وما هو الرد عند أهل السنة على كلام الخميني وفرقته؟

ج- الرد كالآتي:

١- نعم يكفيننا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ٥٩].

المستفاد

فدلت الآية على عدم التسليم المطلق لأولي الأمر وجواز منازعتهم ورد النزاع للكتاب والسنة، فإن كان معهم دليل أطعناهم، وإن خالفوا الدليل فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

٢- وهذا كتابهم «نهج البلاغة» يروي عن أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام وهو الإمام الأول عندهم أنه يقول: «فلا تكفوا عن قول الحق ومشورة العدل؛ فإني لست في نفسي فوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي» (نهج البلاغة ج٢ ص ٣٩١).

المستفاد

فإذا كان الإمام الأعلى لآل البيت يقر بصراحة أنه ليس فوق الخطأ ولا يأمن على فعله من ذلك، فمن هم أئمة الخميني وفرقته الذين هم أعلى مكاناً عندهم من الأنبياء والملائكة؟

ثالثاً - التقية؛

س- ماذا عن التقية في المفهوم الشيعي؟

ج- كل هذه المفاهيم لم تستحدث إلا في القرن الرابع الهجري مثل التقية - الإمام الغائب - الرجعة - البداءة، ولكل مفهوم من هذه المفاهيم أسباب محرجة يضطر معها زعماء الشيعة إلى اختراع مفهوم جديد وإصاقه بالإسلام وآل البيت.

مثال: المعلوم عند من تتبع كتب السيرة والتواريخ أن علياً عليه السلام وأتباعه كانوا يرون أن آل البيت أحق بالإمامة من غيرهم على حسب اجتهادهم، ولم يكونوا يرون أن الإمامة منصوص عليها صراحة كما سبق بيانه، ولكن مع هذا كانوا يقرون بفضل المهاجرين والأنصار ومنزلتهم عند الله ورسوله، وكان هذا معروفاً عن عامة علماء الأمة من شيعة علي وغيرهم، وذلك حتى القرن الرابع الهجري حيث انتحل التشيع أصحاب عبد الله بن سبأ، وانتشر مذهبهم لا سيما في العراق وخراسان فصارت تواجههم مشكلة أقوال أئمة آل البيت التي تتصادم مع مذهبهم - في الإمامة - فكان السبئية يرون أن إمامة آل البيت أصل من أصول الإيمان وأن من يجيز إمامة غيرهم كافر مخلد في النار فيواجههم خصومهم بأقوال وتصرفات أئمة آل البيت - مثلبيعة الحسن لمعاوية- هنا يضطرون للخروج من هذا المأزق بالجدال بالتقية أي: يقولون: هذا كان من باب التقية. فإذا صادف

هذا الرد خصمًا غير مؤهل ربما سكت بهذه الشبهة، وإذا صادفت خصمًا مطلعًا واجههم بقول أمير المؤمنين عليّ وهو في مركز السلطة: «أن الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إمامًا كان لله فيه رضا» وسبقت الإشارة إلى مصدره. فإنه يلقمهم حرجًا بهذا الدليل.

وفي مثل هذا المعنى ما قاله السيد حسين الموسوي رَحِمَهُ اللهُ فِي كتابه المسمى («كشف الأسرار» ص ٢٥).

قال: سألت الإمام الخوئي عن قول جعفر الصادق للمرأة التي قالت له: أتولّي أبا بكر وعمر؟ فقال لها: توليهما. فقالت: أقول لربي إذا سألني أنك أمرتني بذلك؟ فقال: نعم. (روضة الكافي ج ٣ ص ١٠١).

قال الخوئي: إنما قال لها ذلك للتقية!!.

قال الموسوي: إن المرأة كانت من شيعة آل البيت فما الذي حمله على القول بالتقية؟!!.

قلت: سؤاله كان أيام تشيعه ولكن هذا الرد قاله في كتابه المذكور بعد رجوعه للحق.

رابعاً - الإمام الغائب؛

س- نريد إلقاء الضوء على هذا المعتقد عند الشيعة؟

ج- إنه شبح مجهول!!.

القصة في سطور

سبق القول أن الشيعة الاثني عشرية بنوا مذهبهم على أن الأئمة الاثني عشر من عليٍّ عليه السلام حتى آخر إمام من ذرية الحسن والحسين منصوص على خلافتهم وأنها لا بد وأن تقع وذلك حتى عهد الإمام الحادي عشر عندهم وهو الحسن بن علي الملقب بالحسن العسكري والذي توفي عام ٢٦٠ هـ، ولم تكن له ذرية عند وفاته فوقع علماء الشيعة في مأزق لأن العسكري هذا هو الإمام الحادي عشر، وقد كانوا يقولون لأتباعهم أن الولاية ولا بد أن تكون لاثني عشر رجلاً من ذرية علي من نسل الحسن والحسين فكيف يمكن تدبير الإمام الثاني عشر ما دام الحادي عشر مات ولم ينجب ذرية؟! وهنا لجئوا إلى اختراع أصل جديد يسمى الإيمان بالإمام الغائب! حيث زعموا أنه ولد بعد وفاة أبيه واختبأ في سرداب بسامراء، وجعلوا له نظاماً يتمثل في غيبتين وهذا بيان لكل منهما:

الغيبة الصغرى

تتمثل هذه المسرحية في أن زعماء الشيعة أعلنوا عن وجود ابن للإمام الحادي عشر الحسن العسكري، وادعوا أن اسمه محمد ليتوافق مع المهدي المنصوص عليه عند أهل السنة، ويلقبونه بقائم آل البيت أو الإمام الغائب حيث عينوا له نائباً زعموا أنه وحده الذي له حق الاتصال به وكان يدعى

عثمان بن سعيد العمري، ولما مات تولى مكانه ابنه محمد، ثم تولى رجل يدعى حسني بن روح ثم كان آخرهم عليّ بن محمد السميري، ثم لما توفي المدعو عليّ السميري يبدو أنهم لم يجدوا أحداً يصلح لكتف سر المسرحية وكان ذلك في عام ٣٢٩ هـ فدبروا حيلة لما يسمى بالغيبة الكبرى!!.

الغيبة الكبرى

قبل هلاك النائب الأخير زعموا أن الشبح المجهول - الإمام الغائب - أرسل رسالة بتوقيعه يقول فيها: «لقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد أن يأذن الله، فمن ادعى رؤيتي فهو كذاب مفتر» ووثيقة أخرى بأن للعوام أن يقلدوا العلماء الثقات المخالفين لأهوائهم.

التعليق

بدأت هذه المسرحية منذ عام ٢٦٠ هـ ونحن الآن على أبواب العام ١٤٣٠ هـ، ومع هذا ما زال علماءهم يظهرون على الشاشات وكلما ذكروا إمامهم الغائب قالوا: عَجَّلَ اللهُ فرجه، لا يذكرونه من غير هذه العبارة!! مثل ذكر الصلاة على النبي ﷺ عند ذكر اسمه!! فإذا قيل لهم: كيف كان يعطيكم التعليمات وهو طفل؟ قالوا: ألم يقل القرآن الكريم عن يحيى ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مَرْيَمَ: ١٢] وإذا قيل لهم: كيف تصدقون أنه ما زال حياً هذه المدة كلها؟ قالوا: ألم يقل الله عن نوح ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [الْحُكُوتِ: ١٤].

وليتهم اكتفوا بهذه المسرحية كعقيدة وجدوا عليها آباءهم ولكنهم يتحمسون في الدعوة إليها ويجعلونها أصل الإيمان ويكفرون من لم يعتقدوها!! بل ويريدون تصديرها لمجتمعاتنا السنية في مصر وغيرها ومع هذا نجد من يدافع عنهم ويقول: ليس بيننا وبينهم خلاف يذكر!!.

مهدي أهل السنة

س- ولكن ألم تأت روايات عند أهل السنة تذكر أنه سيخرج في آخر الزمان رجل من آل البيت يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت فساداً.

ج- نعم. روى أبو داود بسنده أن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّله الله تعالى حتى يخرج رجل من أمتي أو من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي». وفي رواية الترمذي زاد: «ويظهر الإسلام ويكثر في عهده المال». وفي رواية أخرى لأبي داود أنه: «أقنى الأنف، ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

الشبح الغائب هو قائم المجوس واليهود

أما الشبح الغائب الذي يزعمون أنه ابن الحسن العسكري فهذا لا وجود له في سنة رسول الله ﷺ بل هو مسرحية فعلها أتباع ابن سبأ اليهودي بالتواطؤ مع عملاء المجوس الذين قهرهم الإسلام على يد صحابة رسول الله ﷺ فأرادوا الانتقام تحت ستار آل البيت وذلك لما يأتي:

١- اختلاف الاسم:

فالشبح المجهول الذي تسميه الشيعة بقائم آل البيت يدعون أن اسمه محمد بن الحسن العسكري، وأما الوارد عندنا فاسمه يواطئ اسم النبي ﷺ واسم أبيه يواطئ اسم والد رسول الله ﷺ أي اسمه: محمد بن عبد الله.

٢- يهدم المسجد النبوي ويخرج جثة الصديق والفاروق:

ذكر المجلسي أن القائم أول ما يبدأ به يخرج أبا بكر وعمر ويذريهما في الريح ويكسر المسجد. (البحار جـ ٢ ص ٣٨٦) قلت: تأمل كيف يقصدون أبا بكر وعمر بالذات لأنها هما اللذان اسقطا مملكة فارس.

٣- يضع السيف في العرب:

روى المجلسي أن القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر وهو قتلهم. (المصدر السابق جـ ٢ ص ٣١٨) قلت ولماذا يحارب قائمهم العرب بالذات؟ مع وجود كفار يملئون الأرض؟ - نصارى - ومجوس - ويهود - وشيوعيون - وهندوس وغيرهم؟ مع أن رسول الله ﷺ وآل بيته من العرب!! لا شك أنه قائم مخترع خصيصاً لمحاربة المسلمين وهدم الإسلام باسم آل البيت.

٤- القائم يقوم بأمر جديد وكتاب جديد:

روى المجلسي: يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد!! (المصدر السابق جـ ٢ ص ٣١٨). قلت: إن المهدي الموجود في كتب السنة من أكبر

علاماته أنه يظهر الإسلام ويملاً الأرض عدلاً - وأما هذا فيخرج للذبح وسفك الدماء ودماء من؟! دماء العرب الذين منهم أهل البيت والقرآن بلغتهم!! ثم إنه يخرج بكتاب جديد غير القرآن!! فما هو هذا الكتاب يا هل ترى؟! الإجابة تأتي.

٥- إنه يحكم بكتاب اليهود!!

يروى الكليني -أو يفترى الكليني- عن جعفر الصادق قال: إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان ولا يسأل عنه بينة (أصول الكافي ج١ ص ٣٩٧).

ويكفي بهذا إيضاح لحقيقة مذهب هؤلاء الأنجاس الذين ينسبون لآل البيت الطاهرين!!

يعلق الشيخ الفاضل / حسين الموسوي الذي أنقذه الله من هذا المذهب، يعلق بعد أن ساق هذه الروايات فيقول: إن وراء هذه الروايات رجالاً لعبوا دوراً خطيراً في بث هذه السموم. (لله ثم للتاريخ ص ١٠٠).

خامساً - ولاية الفقيه:

س- وماذا عن ولاية الفقيه؟

ج- هذه منبثقة عن المسرحية السابقة وهي أن الشبح المجهول -الإمام الغائب على حد زعمهم- ترك وثيقة بعد الغيبة الكبرى باتباع العلماء الثقات عندهم، فتج عن ذلك أن عينوا نائباً للإمام الغائب والآن

يسمونه «المرشد الأعلى» وحملوا جمهورهم على ضرورة تقليده وما يصدره من أوامر أو تعليمات تكون واجبة النفاذ بلا مناقشة حتى على رئيس الجمهورية!!

مكاسب هذا المنصب

يستند علماء الشيعة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١] ولا خلاف عند أهل الحق أن الآية تقصد الغنائم التي يتحصل عليها المجاهدون من العدو، وكان النبي ﷺ يأخذ خمسها فيضعها في بيت مال المسلمين، أما علماء الشيعة فإنهم جعلوها في الأرباح التجارية!! فهم يفرضون على أهل الأموال خمس الأرباح!! هذا خلاف الزكاة ثم يجعلون ثلاثة أسهم من هذا الخمس للإمام الغائب!! ثم بعد ذلك تقسم على زعماء المذاهب!!

يقول الدكتور موسى الموسوي بعد أن ساق أقوال علمائهم في تقسيم الخمس: أعرف مجتهداً من مجتهدى الشيعة الإمامية على قيد الحياة وقد ادخر من الخمس ما يجعله زميلاً لقارون، وهناك مجتهد شيعي في إيران أودع قبل سنوات ٢٤ مليون دولار في المصارف أخذها من الناس طوعاً أو كرهاً باسم الخمس!! (الصراع بين الشيعة والتشيع ص ٧٣).

أول ظهور ولاية الفقيه رسمياً

كان علماء الشيعة يمارسون السلطة الكهنوتية على أتباعهم كما يفعل زعماء التصوف مع مريديهم على مر العصور مثل ما جاء في كتاب الوصايا لابن عربي، مثل قولهم: «من قال لشيخه: لم؟ لا يفلح!!» و«من اعترض فقد انطرد» و«كن أمام شيخك كالميت أمام مُغسَّلة» ولكن في أوائل القرن العاشر الهجري وبالتحديد عام ٩٠٧ هـ استطاع الشاه إسماعيل الصفوي أن يعتلي الحكم في إيران وكان أجداده من زعماء الصوفية في أذربيجان^(١)، وكانت غالب مدن إيران سُنة عدا قم وقاشان حيث تحمس هذا الملك للمذهب الشيعي وأعلنه مذهباً رسمياً للدولة واقتنع بولاية الفقيه فجعلها منصباً رسمياً، فعين كبير علماء الشيعة في ذاك الوقت المدعو عليّ بن عبد العال الكركي في منصب نائب الإمام الغائب!! وذلك ليدعم به حكمه ولقبه - شيخ الإسلام! وجعل منصبه يعلو على منصب الشاه نفسه!! (يراجع الشيعة والتشيع للدكتور موسى الموسوي ص ٧٦-٧٧).

وكانت للصوفية في مدينة (أردبيل) منظمة تسمى (حب عليّ وآل بيته) وكان لهم نفوذ كبير في أذربيجان هي التي ساعدت الملك إسماعيل الصفوي في الوصول إلى الحكم (المرجع السابق ص ٧٥).

(١) بلد تقع في شمال غرب إيران.

قلت

وللصوفية الآن منظمات مشابهة سيأتي الكلام عليها عند الكلام عن الطابور الخامس.

سادساً - الرجعة:

س- ما حكاية هذه الرجعة في الفكر الشيعي؟

ج- حكايتها هي حكاية أخواتها التي قبلها.. سببها المأزق الذي يضطرهم إليه الخصوم حتى يجبروهم على اختراع عقائد جديدة لم يعرفها حتى شركائهم في العقيدة الذين مضوا قبلهم!! وذلك أن الأئمة الذين ذكرهم الشيعة وذكروا أن لهم خلافة تكوينية تخضع لها جميع ذرات هذا الكون، كما قال الخميني في كتاب الحكومة الإسلامية ص ٥٣، لكن على أرض الواقع لم تقع لهم هذه الخلافة الفعلية إلا لأمر المؤمنين على جزء من أرض الدولة الإسلامية وللحسن من بعده مدة يسيرة، أما زعماء الشيعة الباقون فلم يفلحوا في تحصيل هذا الأمر، وبالنسبة للثاني عشر فقد تم اختراعه في فكر الشيعة ولم يكن له أي وجود على أرض الواقع!! فكانت هذه النتيجة محل تساؤل يأتيهم من خصومهم ولم يجدوا ملاذاً يلجئون إليه إلا اختراع فكرة الرجعة وإضافتها إلى عقيدتهم، ومعناها أن هؤلاء الأئمة الذين حرموا من تبوء منصب الخلافة في الدنيا سوف يعودون مرة أخرى ويحكمون الأرض حسب ترتيبهم حتى الحسن العسكري، وسوف يكون

ذلك بعد خروج الإمام الغائب من سردابه حيث يمهد لهم فيملاً الأرض عدلاً بعد تطهيرها من الفساد فيتولى أول إمام حرم من الخلافة ثم الذي يليه وهكذا فإذا قضوا وطهرهم من خلافة الدنيا تقوم القيامة!! يقول الملا باقر المجلسي: اعلم يا أخي أن الرجعة قد أجمعت عليها أئمة الشيعة في جميع الأعصار وقد اشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار وكيف يشك مؤمن بأحقية الأئمة الأطهار فيما تواترت عنهم فيما يزيد من خمسين من مؤلفاتهم (بحار الأنوار ج ١٣ ص ٢٢٥).

لكن الدكتور الموسوي يقول: إن كثيراً من علماء الشيعة الذين ألفوا في شأن الرجعة يقولون: إن الرجعة لا تشمل أئمة الشيعة فقط بل كثيراً من صحابة رسول الله ﷺ زعموا أنهم أعداء الأئمة ومنعواهم من الوصول إلى حقهم في الحكم لكي يتسنى لهم الانتقام منهم في هذه الدنيا!! (الصراع بين الشيعة والتشيع ص ١٤٢).

سابعاً - البدعة:

لا أترك القارئ يسألني فقد يكون سئم من هذه الأسئلة، وها أنا أحاول بيان هذا المعتقد بإيجاز وهو أيضاً يتعلق بما قرروه في شأن الأئمة الاثني عشر منذ عليّ عليه السلام حتى الشيخ المجهول المسمى بالإمام الغائب وهو الثاني عشر. ولكن في هذه المرة انبثقت من الإمامية فرقة أخرى تسمى «الإسماعيلية» وبيان ذلك: أن كهان الشيعة الإمامية يشترطون أن الإمامة

حق إلهي للابن الأكبر ولا يملك الأب الوصية به لغيره، ولكن حدث أنه في ولاية إمام الشيعة السادس جعفر الصادق مات ابنه الأكبر إسماعيل وكان له أولاد، لكن أبوه أوصى بها إلى موسى بن جعفر شقيق إسماعيل ولم يوصِ بها لأحد من أبناء إسماعيل، فواجهوا مأزق تغيير مسار الإمامة فأرادوا أن يلحقوا التبعة على الله سبحانه ففكر -حسب زعمهم- ثم قال: قد بدا ^(١) لله في ابني إسماعيل أي تغيير قدر الله فغيرها من إسماعيل إلى موسى، ولكن الإسماعيليون لم يأخذوا بهذا التبرير واستمروا في اعتبار إسماعيل إمامًا فأنشؤا فرقة تسمى الإسماعيلية إلى اليوم، وهي تلتقى مع الفرقة الأم في كل شيء إلا في هذه الجزئية.

ثامنًا - مصحف فاطمة:

جاء في كتاب الكافي للكليني ما يأتي: إن الله تعالى لما قبض نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل على فاطمة حزن عظيم فأراد الله أن يسليها فأرسل إليها ملكًا يسلي غمها ويحدثها فأخبرت أمير المؤمنين عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بذلك فجعل أمير المؤمنين يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفًا (الكافي ج ١ ص ٢٣٩).

التعليق

هذه فرية كبرى افترها الشيعة السبئية على فاطمة وزوجها عليّ -رضوان الله عليهما-. ولو صح هذا الافتراء لصار عليّ وزوجته فاطمة أنبياء بعد رسول الله ﷺ ولهم كتاب غير القرآن المنزل على رسول الله ﷺ، وكفى بهذا الاعتقاد كفراً وضلالاً ويكفي الرد عليهم ما جاء في مصادرهم أن عليّاً عليه السلام بعد أن غسل رسول الله ﷺ قال: «بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنبياء وأخبار السماء» (نهج البلاغة ج ٢ ص ٤٠٨)، وقال وهو يخاطب أمير المؤمنين عثمان عليه السلام: قال له عليّ عليه السلام: ما أعرف شيئاً تجهله، إنك تعلم ما أعلم، ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغه لك، لقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا (نهج البلاغة ج ٢ ص ٣١٠).

أين هذا الكلام من كلام الأفاكين المفترين فقلوه: «انقطع خبر السماء» واضح جداً في رد هذه الفرية القائلة بأنه نزل عليهما ملك بعد وفاة النبي ﷺ وجعل عليّ يكتب حتى كتب مصحفاً فيه مثل القرآن ثلاث مرات وقوله لعثمان -سمعت كما سمعنا وإنك لتعلم ما أعلم- واضح بأنه عليه السلام لم يكن لديه أي خاصية اللهم إلا علم التفسير والبلاغة والمواهب العادية، وسيأتي المزيد من الردود فيما بعد والله الموفق.

لا يقطع الشجرة إلا عرق منها

س- من أين حصلتم على هذه المعلومات المفصلة عن أسرار هذه

الفرقة ؟

ج- حصلنا عليها من أناس كانوا معهم ووصلوا إلى أعلى المناصب في حوزاتهم لكن تداركهم الله برحمته وبحثوا بجدية وإخلاص حتى أنقذهم الله من هذا المذهب بعد أن عرفوا كل صغيرة وكبيرة فطفقوا يكتبون المصنفات النافعة، ومن أبرز هذه المصنفات كتاب يسمى «الله ثم للتاريخ» لمؤلفه السيد حسين الموسوي من علماء النجف سابقاً، وقد أقلق هذا الكتاب مضاجعهم وفضح معتقداتهم، وقد جاء في كتاب يسمى «الشيعة شاهدين على أنفسهم» تأليف الدكتور ضياء الدين الكاشف ص ٢ ما يلي: «سئل آيتهم العظمى حسين بحر العلوم السؤال التالي: ما قولكم في كتاب الله ثم للتاريخ» ومؤلفه السيد حسين الموسوي؟ فأجاب أنه ضال مضل أعمى الله بصيرته كما أعمى قلبه وقد أصبح سبباً في فتنة كثير من الناس -لعنه الله- وقد قامت جماعة الحوزة بإسقاط جميع درجاته العلمية واعتبار جميع أحكام المرتدين منطبقة عليه وأصدرنا فتوى بتحريم قراءة كتابه توقيع حسين بحر العلوم صفر ١٤٢١ هـ.

قلت

تأمل قوله: أصبح سبباً في فتنة كثير من الناس أي تركوا باطلهم بسبب قوة حجته جعل الله ذلك في ميزان حسانه، وقد أحسن من قال: لا يقطع الشجرة إلا عرق منها، ولكنهم ما زالوا به حتى قتلوه قتلهم الله ونسأل الله أن يلحقه بالشهداء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.. آمين.

تاسعاً - تكفير الصحابة وسبهم:

يروى محمد يعقوب الكليني، ويسمونه ثقة الإسلام، في كتابه المسمى الكافي عن أبي عبد الله - يعني جعفر الصادق - أنه قال: كان الناس بعد وفاة رسول الله - أهل ردة إلا ثلاثة: سلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري. (روضة الكافي ج ٨ ص ٢٤٦).

ويقول السيد حسين الموسوي في كتابه المسمى كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار - يقول: للشيعة دعاء منصوص عليه في كتبهم المعتمدة وهو: «اللهم العن صنمي قریش - أبا بكر وعمر - وابنتيهما عائشة وحفصة - قال: وكان الخميني يقوله بعد صلاة الصبح كل يوم!! (ص ٨٣).

ما هو رد علماء السنة

الرد من وجهين:

الوجه الأول- مناظرة ممتعة:

في شهر رمضان الماضي ١٤٢٩ هـ كنت أتابع حلقات يومية في قناة تبث إرسالها من لندن تسمى (المستقلة) وكان عنوان البرنامج - الحوار الصريح بعد التراويح - وقد جرت مناظرة ممتعة بين الشيخ عدنان عرعور من علماء سوريا ودكتور من الشيعة الاثني عشرية يدعى سعد الرفيعي وكانت المناظرة في شأن النص الوارد في كتاب الكافي والذي يقول بأن الصحابة كلهم ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ إلا الثلاثة الذين ذكرناهم.

فقال الشيخ عدنان: أنتم تكفرون الصحابة كلهم إلا ثلاثة؟ وتلا عليه النص المذكور.

قال: نعم. إن الكليني لم يزد عما قاله البخاري في حديث الحوض الذي يقول فيه النبي ﷺ: أنا فرطكم على الحوض وأنه سيؤخذ برجال من أمتي ذات الشمال فأقول: أصحابي أصحابي فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك .. رواه البخاري.

قال الشيخ عدنان: هذا يقصد القبائل التي ارتدت وقاتلهم الصديق عليه السلام وأما المهاجرون والأنصار فقد زكاهم القرآن الكريم وأخبر أن الله أعد

لهم جنات ثم تلى عليه الآية ﴿وَالسَّيْقُوتَ الْأُولَى مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَالَّذِينَ تَبِعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

فقال الشيعي: هذا قبل وفاة النبي أما بعد الوفاة فقد وقعت الردة
بسبب ترك الوصية بالبيعة للإمام علي.

فقال الشيخ عدنان: لكن الآية صريحة في أن الله تعالى رضي عنهم
وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ - يعني حكم لهم بالنهاية
بالوعد المستقبلي ولا يصح أن يعد الله الجنة للمرتدين!!
فألقم الشيعي حجراً ولم يحر جواباً.

الوجه الثاني - موقف كبير أئمة آل البيت من الصحابة:

وهذا كتاب نهج البلاغة - ينقل ما يقوله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عن الصحابة فيقول: لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما رأيت أحداً
يشبههم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً يراوحون بين
جباههم وخدودهم.. إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبتل جيوبهم ومادوا كما
يميد الشجر يوم الريح العاصف (نهج البلاغة جـ ١ ص ١٩) وقد سبق نقل
رسالته إلى معاوية التي قال فيها: وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا
اجتمعوا على رجل وسموا إماماً كان ذلك لله رضا. وكان يمدح عمر بعد
استشهاده فيقول: «لله بلاؤه قوم الأمد، وداوى العمد، ترك الفتنة وأقام السنة،

ذهب نقي الثوب قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، واتقاها بطاعته». (نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٢).

فهل يصح أن يقول أمير المؤمنين عن قوم: إن شورا هم ترضي الله وهو يعتقد أنهم كفار؟ وأن يقول عن عمر رضي الله عنه: مات نقي الثوب قليل العيب، ترك الفتنة وأقام السنة - وهو يعتقد أنه كافر!!.

هل الجنة والنار عندهم أم عند رب العالمين؟

وبعد هذه النقولات الواضحة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا أن نتساءل كيف يخبرنا الله في كتابه عن السابقين من المهاجرين والأنصار وأتباعهم بأن الله أعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار، وحكم لهم بالفوز المبين الواضح وقصد الأوائل بالذات، ومن أبرزهم صاحب رسول الله في الغار والفاروق عمر وذو النورين عثمان والصديقة بنت الصديق الطاهرة المطهرة الطيبة المبرأة بنص القرآن: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الشورى: ٢٦].

ثم يأتي أقوام لا يعرف لهم أصل ويحكمون عليهم بالكفر واللعن والخلود في النار، ثم بعد ذلك نقول: خلافنا معهم يسير!! فهل الجنة والنار عند الشيعة الاثني عشرية الذين كتبوا كتاب الكافي؟ أم عند رب العالمين الذي أنزل القرآن؟ فإن كانت الأولى فقد صدقوا وعلينا أن نصدقهم، وإن كانت الأخرى فقد كذبوا وعلينا أن نكذبهم ولنلعنهم ونتبرأ منهم.

هل عليّ إمامهم أم الكليني وشيعته؟

ولنا أن نتساءل كيف يقرر عليّ عليه السلام وهو بكامل حريته وعقليته في مركز القوة والسلطان - بأن من يجتمع عليه المهاجرون والأنصار ويسمونهم إمامًا يكون عند الله مرضيًا وهم يسمونهم أصنامًا وطواغيت!!.

وكيف من يصفه عليّ بالتقوى والنقاء يكون عندهم طاغوتًا ونحن نقول عنهم هم شيعة وأتباعه؟! فهل حقًا إمامهم عليّ وأتباعه أم الكليني وشيعته؟
من أول من بدأ بتكفير الصحابة ولعنهم!!.

س- ما دامت المصادر المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام تؤكد بصراحة أن آل البيت وعلى رأسهم عليّ كانوا يمدحون الصحابة ويترحمون عليهم كما سبق تقرر، وأن عليّ بن أبي طالب نفسه كان في فترة حكمه يحتاج ببيعة المهاجرين والأنصار ويقرر أن الله رضي عنها، فمن الذي بدأ بالجرأة على تكفير صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعنهم متحديًا الآيات الصريحة في كتاب الله وكلام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب الذي يزعم الشيعة أنه الإمام الأول وأنه معصوم من الخطأ وأنه أعلى مقامًا من الأنبياء والملائكة؟
ج- لا نجهد أنفسنا كثيرًا في الإجابة عن هذا السؤال لأن مصادر الشيعة قد كفتنا ذلك!

قال النوبختي وهو من كبار علماء الشيعة الاثنى عشرية، في كتابه المسمى فرق الشيعة ص ٣٢:

السبئية - يعني أصحاب عبد الله بن سبأ اليهودي اليمني - قالوا: بإمامة عليٍّ وأنها فرض من الله وهم أصحاب عبد الله بن سبأ وكان أول من أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان وتبرأ منهم.

التعليق

لا أدري هل اكتفى بكلمة لا تعليق. أم أقول: إن هذا الإقرار أزاح لديّ ولدى القارئ هذه التناقضات الشيعية، إذ عندما ننظر في كلام عليٍّ عليه السلام وآل بيته نجده يترحم على الصحابة ويمدحهم، وإذا نظرت في مؤلفات الشيعة تجدهم يزعمون أنهم أتباع آل البيت وفي نفس الوقت يكفرون الصحابة الذين يمدحهم عليٍّ، ثم جاء النوبختي وأزال عندنا هذا الإشكال فأثبت أن هذا كلام اليهود السبئية! فأراح واستراح.

س- ما هو وجه الخلاف بين الصديق وسيدة نساء أهل الجنة فاطمة عليها السلام.

ج- هذا خلاف لا يتعلق بالعقيدة ولا بالإمامة وإنما يتعلق بميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم الديني وخاصة أرض يقال لها أرض فدك وسهمه في خير، لكن الروافض ضخموه ونفخوا فيه حتى كفروا به الصديق عليه السلام وقد جاء في البخاري أن العباس وفاطمة طلبوا من الصديق ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الصديق: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نورث، ما تركناه فهو صدقة». وإني والله لا أغير

شيئاً من صدقات النبي التي كان عليها رسول الله فتشهد علي عليه السلام ثم قال: إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضلك وذكر قرابتهم من رسول الله وحقهم ثم تكلم أبو بكر فقال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أصل قرابتي.

- هذه كل القصة وليست فاطمة وحدها كانت تطلب ميراثاً، ولكن العباس وأزواج النبي أيضاً طالبوا، وعندما تأكدوا من الحديث اقتنعوا وسكتوا.

ما يغضب فاطمة يغضب رسول الله

س- لكن الشيعة يقولون: قد ورد في البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني». ويقولون: أبو بكر أغضبها حين منع عنها حقها. فما هو الرد عليهم؟

ج- هذا الحديث يفسره الحديث الآخر ويبين معناه وهو في البخاري عن علي بن الحسين - زين العابدين - عن المسور بن مخرمة أن علياً خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة فأت والدتها صلى الله عليه وسلم وقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل! فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إن فاطمة بضعة مني، وإني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد».

فهذا هو قصد رسول الله ﷺ أما الصديق فإنه يجب قرابة رسول الله ﷺ أكثر من قرابته كما صرح بذلك ولكن الذي يمنعه من تلبية طلب فاطمة هو أمر رسول الله ﷺ فهل يغضب رسول الله من تنفيذ وصيته وأمره!!.

الصديق يداعب الحسن بن عليؑ

في البخاري عن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر ﷺ يحمل الحسن ويقول: شبيه بالنبي وليس شبيهاً بعليؑ، وعليّ يضحك.

عليؑ يمدح الصديق والفاروقؑ

جاء في البخاري عن محمد بن الحنفية بن عليؑ قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. قال ابن الحنفية: وخشيت أن يقول: ثم عثمان فقلت له: ثم أنت؟ فقال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.

عائشة تروي فضائل فاطمة وخديجة

يزعم الشيعة أن عائشةؑ من أكبر أعداء فاطمة مع أن حديث: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة» روته عائشةؑ، وكذلك مدح النبي لخديجة روته عائشةؑ، وكلها في البخاري.

أيضاً الذي يُغضب عائشة يُغضب النبي ﷺ :

جاء في صحيح البخاري أن أزواج النبي ﷺ أرسلت أم سلمة إلى النبي ﷺ فقالت له: يا رسول الله! إن نساءك يردن الخير كما تريده عائشة - لأن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة - فأمرهم أن يهدوا حيثما كنت. قالت أم سلمة: فأعرض عني رسول الله ﷺ، ثم ذكرت له مرة أخرى فأعرض عنها، ثم ذكرت له الثالثة فقال: «يا أم سلمة! لا تؤذيني في عائشة؛ فإنه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها». قلت: إذا كان الشيعة يزعمون أنهم يغضبون لغضب رسول الله ﷺ فإن رسول الله ﷺ لا يغضبه التمسك بالحق وهو الذي قال: «وايم الله لو سرق فاطمة بنت محمد لقطع محمد يدها» رواه البخاري، ولكن يغضب الله ويغضبه لعن أصحابه ولعن زوجته الصديقة بنت الصديق التي أنزل الله براءتها من فوق سبع سماوات في قرآن يتلى إلى يوم القيامة فقال: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الشورى: ٢٦] وهي من آل البيت الذين قال الله لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] لأن هذه الآية كانت تخاطب أزواج النبي ﷺ وهي عليه السلام من أحب زوجاته إليه.

وقد روى ابن حبان عن ابن عباس أنه قال ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ قال: نزلت في نساء النبي ﷺ ، وقال عكرمة - تلميذ ابن عباس - قال: من شاء باهلتها إنها نزلت في نساء النبي ، والمباهلة بمعنى يتناظر اثنان في مسألة فيقول كل واحد: اللهم إن كنت على حق فافعل بفلان كذا وكذا فيصيب الله الكاذب منهما ببلاء ، وأصلها قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نَبْتَلُ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [الأنعام: ٦١] والآية واضحة أنها تقصد أزواج النبي ﷺ : ﴿ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا يُثَلَّى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴿ [الأحزاب: ٣٣-٣٤] فما قيل قبل الآية وما بعدها كله فيه نون النسوة فالآية نزلت فيهن بلا شك، ولا مانع أن يدخل في التطهر باقي أهل البيت كما نصت على ذلك الأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ . فيا ويل من يتقرب إلى الله بلعن أزواج النبي ﷺ وصاحبيه ومع هذا يقال لهم شيعة آل البيت!!

الطابور الخامس

التمهيد

إن المسلم مهما كانت درجة تدينه لا يتصور أن يلقي فكر الشيعة الاثني عشرية مدافعاً عنه فيه مثقال ذرة من إيمان فضلاً عن مسلم ينسب لأهل السنة ويزعم محبة الله ورسوله وأصحابه بل وآل بيته، ويكفي لبيان ضلال هذه الفرقة ما سبق بيانه ولكن لا مانع أن ننقل بعضاً من أقوالهم لتكون أماننا ونحن نتصدى للرد على المدافعين عنهم وهم يتظاهرون بأنهم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا «الطابور الخامس».

قائمة من بعض أقوال أنجاس الشيعة

١- روى الكليني عن أبي جعفر قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة: المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري. (روضة الكافي ج ٨ ص ٢٤٦).

التعليق

الصحابه - رضوان الله عليهم - هم الذين حملوا لنا الدين وعندهم تلقيناه - قرأنا سنة - فإذا كان هؤلاء أهل ردة في نظر الشيعة الأنجاس فكيف نتدين بدين منقول عن مرتدين؟! أم كيف نجتمع مع قوم هذه عقيدتهم?!.

٢- ذكر الكليني في أصول الكافي عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام -يعني جعفر الصادق- وذكر الرواية حتى وأن عندنا لمصحف فاطمة قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟! قال: مصحف فيه مثل قرآنكم ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد!!.

التعليق

ماذا نريد منهم إذا كان عندهم قرآن غير قرآننا؟

يسموننا نواصب ويستحلون دماءنا وأموالنا.

٣- عن دواد بن فرق قال: قلت لأبي عبد الله -يعني جعفر الصادق- ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: حلال الدم! فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكي لا يشهد عليك أحد فافعل!! (وسائل الشيعة ج١٨ ص ٤٦٣ وبحار الأنوار ج٢٧ ص ٢٣١).

وللخميني تعليق على هذه الفتوى يقول فيه: فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذها وابعث إلينا بالخمس!!.

وأخيراً مع المفاضلة التامة:

قال كاهنهم الأكبر المسمى «نعمة الله الجزائري، أو نقمة الله الجزائري» قال: إنا لا نجتمع معهم -أي أهل السنة- على إله ولا على نبي ولا على إمام لأنهم يقولون إن ربنا الذي كان محمد نبيه وخليفته أبو بكر ونحن لا

نقول بهذا الرب ولا بهذا النبي، بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا. (الأنوار الجزائرية جـ ٢ ص ٢٧٨. والصحيح أنها الظلمات الجزائرية).

التعليق

هل تصدق صديقي القارئ أنه توجد في صفوف أهل السنة أقلام مسمومة تكتب، وأبواق مأجورة تنافح عن هؤلاء الأنجاس وتحاول بكل جهد تقرييهم والطعن فيمن يتكلم عنهم؟! وإليك البيان.

أولاً - لا يا علماء الأزهر؛

في يوم ٢٠ ذو الحجة ١٤٢٩ هـ - ١٨ / ١٢ / ٢٠٠٨ ميلادية شاهدت بقناة الحوار التي تبث إرسالها من لندن برنامجاً تحت عنوان (أوراق مصرية) وكان ضيف البرنامج أحد علماء الأزهر وهو الشيخ عاشور محمد وكيل الأزهر السابق... فسأله المذيع هذا السؤال:

س- ما رأيك في انتشار المذهب الشيعي في مصر؟

ج- فأجاب: إن المصريين ليسوا في حاجة إلى من يدعوهم إلى محبة آل البيت ألا ترى ما يفعلونه عند ضريح الحسين والسيدة زينب وأما هذه الدعاية فلم يثبت منها شيء ولا يستطيع أحد أن يدل على أن مصرياً واحداً تشيع.

س- ما هو مذهب الشيعة وخلافهم مع السنة؟

ج- الخلاف بين الشيعة والسنة لا يخص الأصول وإنما مثل الخلاف بين المذاهب الأخرى فنحن مثلاً لا نرى جواز المتعة وهم يجيزونه وهم عندهم الإمامة أصل ونحن لا نعتبرها أصلاً وهكذا؟
والأزهر بنفسه بناه الشيعة وكان يدرس مذهب الشيعة حتى أخرجهم صلاح الدين الأيوبي!!.

مفتي الجمهورية

١- فيما يتعلق بالخلاف بين السنة والشيعة قال الشيخ علي جمعة -مفتي الجمهورية-: إن الأمر لا يعدو كونه خلافاً فقهيّاً: فالشيعة يبيحون زواج المتعة والسنة يحرمونه، والشيعة يرون الجمع بين المرأة وخالتها أو عمتها والسنة يمنعون ذلك، ويمكن القول إن هذا الموضوع هو أكثر المواضع خلافاً بين الفريقين. انتهى المراد. (جريدة الأهرام ٦/٣/٢٠٠٦) نقلاً عن كتاب «الرد المغني على فضيلة المفتي» للشيخ محمود لطفي عامر ص ١١.

٢- في كتابه المسمى «البيان القويم لتصحيح المفاهيم» طرح المفتي سؤالاً مفاده:

س- ما هي أهمية محبة آل البيت، وما هو الحد الفاصل بين المحبة

والمغالاة المذمومة؟

أجاب المفتي إجابة طويلة وأورد نصوصاً في محبة رسول الله ﷺ وآل بيته ولا يخالف فيها أحد من المسلمين، وأما عن المغالاة المذمومة فقال المفتي: أما المغالاة فلا تكون في المحبة وإنما تكون في الاعتقاد فطالما أن المسلم سليم الاعتقاد فلا حرج عليه في محبة رسول الله ﷺ وآل البيت (ص ٤٩ - ٥٠).

التعليق

١- بالنسبة لما قاله المفتي ووكيل الأزهر السابق من تقريب مذهب أهل السنة من الشيعة والتقليل من شأن الخلاف بين أهل الحق وأهل الباطل، فنحن نكتفي بإحالة القارئ إلى ما نقلناه عن هذه الفرقة المارقة، وللقارئ أن يختار الحق المؤيد بالأدلة مع العلم أن الكثير من العلماء الرسميين وعلى رأسهم فضيلة المفتي إذا تكلموا عن دعاة السنة الذين يجتمعون معهم على مرجعية الكتاب والسنة وتوقير الصحابة وأزواج النبي ﷺ وعلماء المذاهب الأربعة فإنهم يتهجمون عليهم لأجل مسائل ليست من أصول الدين مثل النقاب - اللحية - مصافحة المرأة... إلخ، ويصدرون الكتب والرسائل بعنوان تصحيح المفاهيم، وإذا تكلموا عن الشيعة الذين يسبون الصحابة وأزواج النبي ﷺ ويطعنون في كتب السنة بل وحتى القرآن ضيقوا الخلاف وطالبوا بالتقريب فهم يباعدون القريب ويقربون البعيد!!.

٢- بالنسبة لما صرح به وكيل الوزارة بأن مصر ليست في حاجة إلى من يدعوها إلى التشيع لآل البيت والإشارة إلى أفعال العوام عن أضرحه آل البيت، وما أجاب به المفتي بأن المحبة ما دامت مع سلامة الاعتقاد لا حرج فيها فنحن نجيب بالآتي:

أقسام المحبة

والمحبة في الشرع وعند علماء الإسلام لها عدة أقسام:

١- المحبة الطبيعية:

وهو أن يحب الإنسان أولاده أو زوجته وأقرباءه فهذه تسمى محبة جِليَّة طبيعية، وحكمها أن الأصل فيها الإباحة إلا إذا شغلت عن واجب ديني فتكون مذمومة.

٢- محبة الله:

وهي محبة فريدة من نوعها وهي المحبة المقرونة بالخوف كما قال تعالى عن الأنبياء: ﴿وَيَدْعُونَكَ رَغْبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] وهذه صرفها لله هو أصل الإيثار فإذا خلا القلب منها انتزع الإيمان، وإذا صرفت لغير الله كانت شرًا مخرجًا من الملة كما سنين لأن العبادة في اللغة عبارة عما يجمع كمال الخوف مع كمال المحبة، فإذا صرف أي عمل لأي مخلوق بهذه الكيفية كان شرًا - راجع (تفسير ابن كثير ج ١ سورة الفاتحة).

٣- محبة مع الله أو من دون الله:

وهذه تسمى المحبة الشركية وقد قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥] أي يحبونهم حباً مقروناً بالخوف، فمن دعا مخلوقاً من دون الله فيما لا يقدر عليه إلا الله كدعاء الأموات أو الغائبين والتضرع أمام قبورهم كما يتضرع العبد إلى ربه رغباً ورهباً فقد وقع في المغالاة الشركية وتعدى المحبة الشرعية؛ لأنه أشرك في المحبة التي لا تصرف إلا لله.

اعتراض

س- نرى فضيلة المفتي قد قيد المحبة الشرعية بسلامة الاعتقاد فماذا يقصد بقوله سلامة الاعتقاد؟

ج- إن المفتي يقصد بذلك إذا كان العبد يعتقد أن النافع والضار هو الله وحده وأن هؤلاء الأولياء لا يفعلون شيئاً على سبيل الاستقلال فلا حرج في المحبة وما يلحقها من الأعمال التي يفعلها العوام عند الأضرحة.

والرد

إن فضيلة المفتي على مذهب الأشاعرة حيث يعتقدون الشرك هو شرك الربوبية بمعنى أن تعتقد أن هؤلاء الوسطاء يخلقون أو يرزقون أو يتصرفون في الكون وهذا خطأ؛ لأن المشركين في عهد النبي ﷺ

كانوا يقولون أن الله هو الخالق الرازق والذي بيده كل شيء كما قال عنهم في سورة يونس: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾ [يونس: ٣١] وهذه تسمى أفعال الله مثل الخلق والرزق والتدبير والنفع والضرر.. أي: أفعال الله النازلة من السماء إلى الأرض وإنما شركهم كان في أفعال المخلوق الصاعدة من المخلوق إلى الخالق مثل (السجود - الدعاء - النذور... إلخ) فكان المشركون يقولون بأن أفعال الله لا يفعلها إلا الله أما أفعالهم هم - فقد كانوا يعطون منها جزءاً للمخلوقين - الأصنام - أو الملائكة - أو المسيح - أو مريم - والمحبة التي ينتج عنها صرف الدعاء للمخلوقين مثل قولهم: مدد يا بدوي! أو مدد يا حسين! هذه هي المحبة الشركية لأنها من أفعال المخلوق التي يجب أن يوحد فيها الخالق. وهذا هو الغلو الذي قال عنه عليّ عليه السلام: «هلك فيّ رجلان: محب غالٍ ومبغض قال» (نهج البلاغة ج ٤ ص ٥٢٢).

٤- المحبة في الله:

وهذه هي التي ذكرها المفتي في جوابه وهي محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل البيت وصحابته وعباد الله الصالحين - محبة لوجه الله لأن الله يحبهم فيجب أن نحبههم لله لأننا نحب كل ما يحبه الله ويرضاه بدون

قصد توسطهم في جلب نفع أو دفع ضرر مع اعتقاد تحريم دعائهم من دون الله أو الحلف بهم أو أنهم يعلمون الغيب أو شيء من هذا القبيل.

ثانيًا - الطريقة العزمية في مصر:

مقر هذه الطريقة في مصر ١٤ ش مجلس الشعب السيدة زينب - القاهرة، ولها مجلات وكتب تصدر باسمها وليس لرجال هذه الطريقة شغل يشغلهم إلا محاربة الدعوة السلفية وعلماءها لا سيما شيخ الإسلام بن تيمية وتلميذه ابن القيم وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، حتى أنها لا تتكلم عن اليهود إلا أقل القليل في الوقت الذي تدافع فيه عن الروافض وتنقل عن مصادرهم التي تسب الصحابة بلا تعقيب - مثل الكافي للكليني - وبحار الأنوار للمجلسي وغيرها من كتب غلاة الشيعة وتسمي هؤلاء الأنجاس باسم / علماء آل البيت وتمهد لنشر مذهبهم في مصر والعالم الإسلامي.

وهم بهذا يشبهون ما يسمى عند الدول بالطابور الخامس، والطابور الخامس هم رجال المخابرات التي ترسلهم دولة لاختراق صفوف دولة معادية لها - فهؤلاء يتحدثون إلى مجتمعات أهل السنة على أساس أنهم من أهل السنة ولكن الحقيقة أن مذهبهم لا سيما في الغلو في الأضرحة يشبه تمامًا مذهب الروافض.

وقفات مع كتاب مشبوه

وقد كان من آخر إصدارات هذه الطريقة - كتاب حديث الصدور بعنوان «شبهات حول الشيعة» تأليف: لجنة البحوث والدراسات بالطريقة العزمية - وعنوان الكتاب يفسر مضمونه ومعناه أن ما يثار حول الشيعة هو مجرد شبهات وليست حقائق!! وهم يردون على من يثير هذه الشبهات، وطبعاً يقصدون السلفيين فهم والشيعة في خندق واحد ويتفوقون في العصمة والغلو في القبور وغيرها من الخرافات وقد جاء في مجلتهم المسماة -الإسلام وطن- ما يلي: كما أن دليل العصمة في الإمام علي لما أرسله النبي ﷺ قاضياً في اليمن وقال له: اذهب فإن الله سيهدي قلبك ويسدد لسانك، ودليل العصمة في فاطمة قول النبي ﷺ: فاطمة بضع مني. (مجلة الإسلام وطن الصادرة عن الطريقة العزمية عدد رقم ١٤ شهر شوال ١٤٠٨ ص ٣٦).

لكنهم في هذا الكتيب لم يذكرُوا ذلك وهذه بعض النقولَات في هذا الباب:

في ص ١٥ من الكتيب المشبوه عقد مؤلفوه باباً بعنوان «الإمامة والخلافة في المدرسة السنية» ثم قالوا: «اتجهت الإمامة والخلافة في هذه المدرسة نحو محور واحد يرتكز في أن الإمام والخليفة بعد الرسول ﷺ يعني

هو القائد والزعيم السياسي الذي يتولى إدارة شؤون النظام الإسلامي بعد وفاة النبي ﷺ ، وعلى هذا الأساس لا ترى هذه المدرسة داعياً لأن يكون هذا القائد بنص وتعيين من قبل الله وبيان النبي ﷺ بل الأمر متروك للأمة تنصب من تختاره وتجده أهلاً للقيام بهذه المهمة لأن دور الإمام والخليفة في نظر هذه المدرسة لا يتعدى مهمة القيادة السياسية.. حتى قالوا: وعليه فيكفي أن تتوافر العدالة في هذا الإنسان من الناحية السلوكية ولا يشترط فيه العصمة والعلم الممنوح!! (ص ١٦).

التعليق

تأمل قولهم في كلامهم عن أهل السنة: «الإمام والخليفة في نظر هذه المدرسة!!» بمعنى أنهم ينظرون إلى كلام أهل السنة في أن الإمام غير معصوم على أنها مجرد وجهة نظر ينقلونها عن الآخرين.

ثم عقدوا باباً بعنوان «المدرسة الشيعية» ثم قالوا: أما المدرسة الشيعية فقد اتجهت في تقويم الإمامة والخلافة بعد الرسول ﷺ إلى أنها مهمة إلهية كمهمة الرسول ﷺ ومستمرة حتى نهاية الأرض، فاشتربت العصمة فيها حتى البلوغ بالإضافة للعمل غير المكتسب والنص الذي يمثل القيمة الشرعية للإمام.

وحتى قالوا: فمدرسة آل البيت تعتقد بأن للأئمة الاثنى عشر أدواراً أخرى تستلزم شروطاً أشد وأدق مما هي عليه شروط القيادة السياسية (ص ١٨).

وفي ص ١٩ قالوا: إذا كان دور الإمام هو المرجعية الدينية وأن مهمته التشريعية تمتد إلى أبعاد مختلفة في العقائد والأحكام والأخلاق والقيادة وجبت طاعته ووجب اتباعه والأخذ منه، ولهذا تكون أقوال الإمام المعصوم وأفعاله وتقريراته حجة شرعية منجزة كحجية الرسول ﷺ!! (ص ١٩).

التعليق

ونحن نتساءل: من المقصود بمدرسة آل البيت التي ترى في شروطها ضرورة عصمة الإمام؟

فإن كان المقصود هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبناءه وأتباعه فهذا كذب عليهم لسببين:

الأول- لأن الله تعالى يقول: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] ففي هذه الآية دليل على جواز منازعة ولي الأمر والاحتكام إلى الكتاب والسنة، فإن كانت حجة الكتاب والسنة مع الإمام يطاع، وإن كانت مع المأمومين وجب عليه الرجوع عن رأيه.

والثاني - إن أمير المؤمنين نفسه يقول: «فلا تكفُّوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإنني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي» (نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٩١). وأما إن كان المقصود بهم شيعة بني سبأ اليهودي فلا حاجة لنا فيهم ولا في شروطهم وهنيئاً لهم باتباع ابن سبأ والمرء يحشر مع من أحب!!

من الإمامية الاثنى عشرية في إيران إلى

العزمية الاثنى عشرية في مصر

وفي ص ١١ من كتابهم المسمى (شبهات حول الشيعة) قالوا: والذي يعتقد آل العزائم أن الأئمة الورثة المجددين إثني عشر إماماً من أهل بيت رسول الله ﷺ مصداقاً للحديث الذي رواه أبو داود (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها) وأن أولهم هو الإمام عليّ - كرم الله وجهه - وخاتمهم هو الإمام المجدد/ محمد ماضي أبو العزائم الحسيني من جهة والدته الحسيني من جهة والده وقد صرح بذلك رحمته الله بقوله: أنا آية الآيات في كل الوري!! أنا خاتم الوراثة من باريه!! مع اعتقادنا أن الاثنى عشر إماماً عند الشيعة ليسوا جميعاً من الأئمة المجددين بل ثلاثة منهم فقط (ص ١١٢).

وفي ١١٤ قالوا: فالصوفية يرون أن الخلافة شيء والإمامة شيء آخر وبهذا الفهم السديد يمكن فض الاشتباك بين الشيعة والسنة خصوصاً أن

النظام الإيراني بعد ثورة الإمام الخميني يطبق نفس المفهوم الصوفي للإمامة والخلافة كما كانت في صدر الإسلام حيث كان الخليفة هو أبو بكر أو عمر أو عثمان وكان الإمام هو عليّ - كرم الله وجهه - وإيران جعلت الإمامة بالوصية في أهل البيت الخوميني - خامنئي - والخلافة بالانتخاب في رافسنجاني أو خاتمي أو أحمدني نجاد (ص ١١٤).

التعليق

هذه هي الخلاصة التي يريدون الوصول إليها هو أن تكون رئاسة الجمهورية في مصر بالانتخاب أما الإمامة فتكون لهم لأنهم ورثة الإمام الثاني عشر - أبو العزائم - ويتعين على الشعب المصري أن يأخذ بنظام ولاية الفقيه المعمول بها في إيران!! وينصب أبناء العزمي بالوراثة لتكون سلطتهم أعلى من سلطة رئيس الجمهورية تمامًا مثل ما فعل إسماعيل الصفوي في إيران، إنهم يريدون الاثنى عشرية الشيعية ولو بالتعسف في تفسير النصوص فحديث المجددين لا يسعفهم في هذا المطلب لأن الحديث ليس فيه نص على الاثنى عشر، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ينص على أن التجديد يكون على رأس كل مائة عام وعلى عنه عاش في عصر النبوة وتوفي عام ٤٠ هـ وكذلك الحسين ثم الحسن كلهم لم يدرك المائة عام فمن أين جاءت الاثنى عشرية لآل العزائم وإمامهم الذي عاش ومات في القرن الرابع عشر الهجري؟

إنهم يقربون البعيد ويبعدون القريب

في مقالاتهم السابقة حول الإمامة يشيرون إلى مصادر غلاة الشيع مثل / محمد باقر المجلسي الذي يقول في كتاب الأنوار أن علياً قال: إن الله حرم النار على كسرى! ويقولون: هذا مذهب آل البيت وعندما تكلموا عن الخميني - قالوا: أئمة آل البيت مثل الخميني - وخامنتي - والخميني هو الذي يقنت في كل صلاة صبح يدعو على الصحابة بهذا الدعاء: اللهم العن صنمي قريش وابنتيهما عائشة وحفصة.

ما هي الإمامة الباطنة؟

قبل أن نتقل إلى كلامهم عن السلفيين نريد أن نسألهم عن طروحاتهم التي طرحوها للتوفيق بين السنة والشيعة حيث قالوا: إن الإمامة شيء والخلافة شيء آخر حتى قالوا: إن إيران تطبق نفس المفهوم الصوفي الذي كان في صدر الإسلام - فأبو بكر كان هو الخليفة أو عمر أو عثمان وكان علياً هو الإمام .. ونحن نريد أن نعرف دور الخليفة ودور الإمام ماذا كان يفعل علي عليه السلام من مهام الإمامة - على حد زعمهم - إذا كان أبو بكر كان يتولى مسئولية السياسة في الحرب والسلام وسائر أمور المسلمين وفي نفس الوقت كان يصلي بالناس ويخطب الجمعة ويفتي الناس في دينهم فما هو دور الإمام إذن؟! إن لم يكن أبو بكر إماماً؟! وبعد هذا تعال معي لنرى ما يقول الطابور الخامس في أهل السنة؟

١- يسمون كتاب التوحيد إنجيل الوهابية!!

بمطالعة الكتاب المشبوه (شبهات حول الشيعة) وجدنا على الغلاف الخارجى هذه العبارات:

١- إن فتنة الوهابية من المصائب التى أصيب بها العالم الإسلامى فقد سفكوا كثيراً من الدماء وانهبوا كثيراً من الأموال وتطايروا شرهم وعم ضررهم!!.

٢- وهذا الكتاب هو الثلاثون من سلسلة الفتوحات العزمية لكشف وفضح فتنة الوهابية!!.

٣- إن من يقرأ كتاب التوحيد -إنجيل الوهابية- يجده متخماً بالثرثرة بالشرك وإخراج المسلمين من الإسلام!!.

٤- كيف نستسلم للكذب ولا نرد على فكره بقوة وبعزم؟!!.

التعليق

نحن لا نحيل القارئ الكريم على شيء غائب فكتاب التوحيد تأليف شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب موجود في كل مكان، فإن وجد القارئ فيه شيئاً غير القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين فنحن أول من يشعل فيه النار، وأما نحن فقد نقلنا من كتب خلفائهم وأوليائهم ما فيه الكفاية من الكفر البواح وتكفير المسلمين، وأعود فأذكر القارئ بما قاله -نعمة الله الجزائرى- في كتابه المسمى (الظلمات الجزائرية) إنه قال: «إن الرب الذى خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبى نبينا» (ج ٢ ص ٢٧٨).

فلماذا يفزعهم الحق ويسكتون على الباطل؟ أم عندهم من يقول: «فلا تدعو مع الله أحداً» مبطل يجب التصدي له ومن يقول إن الله ليس ربه ومحمد ليس نبيه صاحب حق!!.

الغلو في الأضرحة والمرء على دين خليله

صح عن النبي ﷺ أنه قال: «المرء على دين خليله» بمعنى أن الإنسان يجب من يتفق معه في عقيدته أو مزاجه، وهؤلاء حتى لو اختلفوا في الانتماءات فريق ينتمي للشيعة وفريق ينتمي للسنة لكن يجمع بينهم التعلق بالأضرحة ودعاؤها والطواف بها. يقول الدكتور موسى الموسوي الذي كان من علماء النجف ثم هداه الله للحق - يقول: «زرت مقابر الأولياء في كثير من البلاد الإسلامية فرأيت الزائرين فيها على النمط الذي نراه في مشاهد أئمتنا، ودخلت كنائس المسيحيين في كثير من بلاد العالم فرأيت الناس فيها مثلهم يتبركون بتماثيل المسيح وقد تركوا الله جانباً ويطلبون منه العون في الدنيا والآخرة» (الشيعة والتشيع ص ٩١).

قلت: وخذ إليك أيها القارئ هذه النماذج:

أولاً - عقيدة الحلول والاتحاد:

خطبة الكوفة:

جاء في كتاب - «تبرئة الذمة في نصيحة الأمة» لمؤلفه شيخ الطريقة البرهانية - عثمان عبده البرهاني ص ٢٩٤ - خطبة الكوفة لأمر المؤمنين عليّ

بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ بدأها بقوله: الحمد لله بديع السماوات والأرض وفاطرها وساطح المدحيات وبارزها، حتى ص ٢٩٥ التي قال فيها: أنا والله أمين الرسول، أنا قائد الأفلاك، أنا سائق الرعد، أنا شاهد الوعد، أنا زاجر العواصف، حتى قال: أنا شريف الذات، أنا محدث الشتات، أنا الأول والآخر، أنا الظاهر والباطن، أنا الفرقان، أنا الرحمن!! (ص ٢٩٥).

التعليق

فتأمل ما افتراه على أمير المؤمنين، إنه قال: «أنا الأول والآخر والظاهر والباطن» وانظر الآية ٣ من سورة الحديد التي أخبر فيها الله عن نفسه بقوله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]، وقوله في سورة الرحمن ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: ١-٢] ثم لك أن تتساءل إذا كانت هذه عقيدتهم في علي بن أبي طالب ماذا أبقوا لله؟ والغريب أن الذي قال هذا الكلام وسطره في كتابه هو شيخ الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية وأتباعه في السودان وفي مصر بالملايين، وفي كتابه المذكور يهاجم الوهابية أيضًا ويزعم أنه يدافع عن الدين الحنيف!!.

الإمام الثاني عشر أبو العزائم

وهذا الإمام الثاني عشر من أئمة آل البيت!! المسمى محمد ماضي أبو

العزائم لا تعجبه صيغة الصلاة على رسول الله ﷺ الواضحة النقية الواردة في السنة الصحيحة فيتدع صيغة غامضة مشبوهة هكذا «اللهم أسبغ هاتل صلواتك على عين الحق الكامل في مظهر الخلق!! اللهم صل وسلم على رفراف العظمة السبوحية وحجب الكمالات المطلسة القدسية» (مجلة الطريقة العزمية - الإسلام وطن العدد السابع ص ٤٨).

التعليق

تأمل قوله عن النبي الذي قال عن نفسه في محكم التنزيل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠] قال عنه (عين الحق الكامل) يعني الله في مظهر الخلق تمامًا كما يقول النصارى عن عيسى عَزَّيْلَهُ إِنَّهُ لَاهُوتٌ فِي مظهر الناسوت - أي إله في مظهر إنسان - أو عين الحق في مظهر الخلق!!، وأبو العزائم ليس أول من جاء بهذه العقيدة ولكنها عقيدة قديمة سبقه إليها كبار كهان الصوفية وكانت تعرف بعقيدة الحلول والاتحاد وقد اشتهر بها كاهن الصوفية المدعو محي الدين ابن عربي الذي كان يقول عن الله: ويحمدني وأحمده ويعبدني وأعبده. (فصوص الحكم ص ٨٣).

وما لنا نذهب بعيداً وقد نقلنا عن كتابهم المشبوه أن إمامهم قال على

سبيل الافتخار بنفسه: أنا آية الآيات في كل الورى، أنا خاتم الورااث من بارىها (ص ١١٢). ففى أى آية من القرآن الكرىم أو حدىث صحىح عن سىد المرسلین یجىز للإنسان أن ىقول عن نفسه (أنا آية الآيات)!! وأىن قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [البقرة: ٣٢].



ثانيًا - نموذج من التدليس والدفاع الباطل عن أهل الباطل

مصحف عليّ عليه السلام (في ص ١١٤) من الكتاب المشبوه قالوا: تكاد تتفق النصوص الواردة عن أمير المؤمنين في نهج البلاغة على أن هذا الكتاب الموجود بين أيدينا هو الكتاب الذي أنزله الله على رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم وهو الكتاب الذي تكفل الله بحفظه وتحليده باعتباره الدليل على خلود الرسالة.. حتى قالوا: ولكن أعداء هذا الكتاب الإلهي -يعني السلفين- انتهجوا لتفريق المسلمين سبلاً شتى منها اتهام أهل البيت وهم حملة القرآن ورعاته والمفسرون لآياته بأنهم يزعمون أن لديهم سوى هذا القرآن قرآنًا يحتفظون به زاعمين أن هناك روايات تشير إلى ذلك. (ص ١١٦ - ١١٧).

وفي ص ١٢٨ قال: يقول الشيعة الإمامية أن الإمام عليّ عليه السلام جمع القرآن بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت سوره وآياته هي آيات وسور القرآن المتداول بين المسلمين اليوم، وكان متضمناً ترتيب السور حسب النزول وإلى جانبها أسباب النزول... ثم قال حلفاء الشيعة أصحاب الكتاب: ومن هنا جاء الخصوم - السلفيون - بعد ذلك ليقولوا إن الشيعة تدّعي أن للإمام عليّ عليه السلام مصحفاً غير المصحف المتداول عند المسلمين ظلمًا ورغبة في تفريق صف الأمة الإسلامية.

التعليق

١- قال حلفاء الشيعة إن السلفيين اتهموا آل البيت لأن لديهم مصحفاً.. إلخ ونحن نقول: إن أهل البيت مكانتهم محفوظة في القلوب ولا يجراً أحد على اتهامهم وأما المتهمون فهم شيعة ابن سبأ ولا علاقة لهم بآل البيت من قريب ولا بعيد.

٢- قال الحلفاء: إن السلفيين يزعمون أن هناك روايات ... إلخ، ونحن نقول: فهل يريد الحلفاء إثباتاً بعد المصدر ورقم الجزء ورقم الصفحة؟

٣- قال الحلفاء: إن الشيعة الإمامية يقولون إن الإمام عليّ جمع القرآن بعد وفاة النبي ﷺ .. إلخ.

ونحن نقول: كذبت الشيعة الإمامية وكذب حلفاؤهم وإنما قالوا ذلك من باب التقية لأنهم لم يقولوا إن علياً عليه السلام جمع القرآن وإنما حسب رواية الكافي التي ذكرناها فيما سبق، حيث قال الكليني ما مفاده أن فاطمة حزنت بعد وفاة النبي ﷺ فنزل عليها ملك فأخبرت علياً بذلك فجعل يكتب من الملك حتى أكمل مصحفاً فيه ثلاثة من مثل القرآن وما فيه حرف واحد من قرآن المسلمين!! (ج١ ص ٢٣٩).

فمن أين جاء هذا الوحي بعد وفاة رسول الله ﷺ ؟ والله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [الْمَائِدَة : ٣].

إنهم يشربون من معين واحد!

• قال إمام الشيعة لأصحابه: أما إنه ما كان هذا الرعد والبرق إلا من أمر صاحبكم. قالوا: ومن صاحبنا؟ قال: أمير المؤمنين عَلِيُّ السَّلَام!! (بحار الأنوار ص ٢٧ - ٢٨٢).

• قال إمام الصوفية - عبده البرهاني: إن علياً عليه السلام خطب في الكوفة وكان ضمن كلامه: أنا سائق الرعد، أنا محرك العواصف... إلخ.

• ادعى زعيم السبئية وأتباعه في عليّ أنه هو الله وافترى علماء الشيعة على أبي عبد الله عن عليّ عليه السلام أنه مسهم وأن الله خلطهم بنفسه!! أي - حل فيهم - (أصول الكافي ج١ ص ٤٤٥).

• نقل إمام الصوفية - عبده البرهاني عن عليّ أنه قال: «أنا الظاهر، أنا الباطن» وكان أبو العزائم يقول: «اللهم صلّ على عين الحق في مظهر الخلق!!».

• قال الخميني عن أئمتهم: «إن لهم مقامًا لا يداينهم فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل» (الحكومة الإسلامية ص ٥٣).

- وقال إمام الصوفية في القرن العاشر الهجري - عبد الوهاب الشعراني: «لقد خضنا بحرًا وقف الأنبياء بساحته» (جواهر المعاني ج ٢ ص ٢٧).

التعليق

ويكفي هذا لإزالة الشكوك ولنعلم أن الصوفية والشيعة عبارة عن وجهين لعملة واحدة، ولكن الكثير من زعماء الشيعة هاجروا من المشرق إفلاتًا من مراقبة دولة المماليك واتجهوا إلى المغرب لبث سمومهم تحت ستار الصوفية مثل: ابن عربي والرفاعي والبدوي وما أصحابنا اليوم - مؤلفو الكتاب المشبوه - إلا من ضمن هؤلاء الجواسيس ويواصلون المسيرة الخبيثة لا بحق الله لهم غاية ولا رفع لهم راية، آمين.

الجمعيات المشبوهة

قدمنا قبل ذلك أن الصوفية هم الذين أوصلوا الشاه إسماعيل الصفوي إلى الحكم في إيران وقلبوها شيعة بعد أن كانت سنة باسم منظمة تسمى (جمعية علي وآل بيته). وقد ذكر أصحاب الكتاب المشبوه في ص ٥ أنهم يعرضون وجهة نظرهم على منظمة تسمى (المجمع العالمي لأهل البيت) بهولندا!! وهذا يدل على أن هؤلاء الصوفية لهم شبكات مرتبطة بمنظمات في الخارج لا تستبعد أن يكون لإيران يد في تحريكها، نسأل الله أن يقي المسلمين شرورهم.

هذه عقيدة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام :

ما سبق ذكره من العقائد الخبيثة هو من تراث عبد الله بن سبأ اليهودي اليمني وتم بثه عن طريق أتباعه في الأمة الإسلامية تحت غطاء التشيع لآل البيت وقد انطلى على كثير من المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأما أمير المؤمنين فهو بريء من هؤلاء الملاحين ومن عقائدهم وقد بذل ما في وسعه للقضاء عليهم فخذّ لهم الأخاديد وأمر بحرقهم عليهم السلام وأرضاه، لكن لم يتمكن من القبض عليهم وخذ إليك بعض أقواله المناقضة لأقوال هؤلاء الأنجاس.

١- إنه عبد مريبوب؛

فقد قال في خطبته بالكوفة وهو يخاطب أتباعه «إنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره، يملك منا ما لا نملك منه أنفسنا» (نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٩٢).

٢- إنه لا يدعو إلا الله وحده؛

وقال عليه السلام : «أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت لذلك أهلاً: أولها لا يرجون أحدكم إلا ربه» (نهج البلاغة ج ٣ ص ٥١٧).

٣- ليس عنده كتاب إلا مصحف المسلمين؛

جاء في البخاري أن عليًّا عليه السلام سئل: هل خصكم رسول الله بشيء من دون الناس؟ فقال: «لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا فهم يؤتاه الله عبدًا في كتابه»، وقال لعثمان بن عفان عليه السلام: «إنك لتعلم ما أعلم، ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه، وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا» (نهج البلاغة ج ٣ ص ٤٨) وسبق أن ذكرنا أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته: انقطع خبر السماء.

٤- إنه غير معصوم من الخطأ؛

وقال عليه السلام: «إني لست في نفسي بفوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي» (نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٩١) وقد تقدم ذكره.

٥- إنه زوج بنته لعمر عليه السلام؛

وهي أم كلثوم.

٦- إنه يتبرأ من الأدعياء؛

وقال عليه السلام: «إنَّ وليَّ محمد من أطاع الله وإنَّ بعدت حُمته، وعدو محمد صلى الله عليه وسلم من عصى الله وإنَّ قربت قرابته» (نهج البلاغة ج ٤ ص ٥١٩).

٧- إنه سمّي أولاده بأسماء الخلفاء الثلاثة؛

وقد تزوج بعد وفاة فاطمة عليها السلام بامرأة تسمى بنت حرام وله منها ولد سماه عثمان قتل في كربلاء مع الحسين لكن الروافض لا يذكرونه لأن اسمه: عثمان!! وتزوج بأخرى تسمى أم حبيبة بنت زمعة وله منها ولد سماه: عمر، وتزوج بليلي بنت مسعود وله منها ولد سماه: أبو بكر.

وبعد،

فأختم هذا الباب بما رواه البخاري عن ابن سيرين رحمته الله أنه قال: «إنه عامة ما يروى عن علي عليه السلام هو الكذب».

وأخيراً - التشيع المعتدل:

إن أهل السنة والجماعة من لدن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى آخر عالم في زماننا بالنسبة لفتنة موقعة الجمل وصفين يعتقدون أن الحق مع شيعة علي عليه السلام وأن معاوية وعائشة وشيعتهم كانوا مخطئين متأولين، ولا يخوضون في هذه الفتنة إلا عند الضرورة لبيان الحق لمن أصاب الحق والعذر لمن أخطأ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه عن الخوارج: «تقتلهم أولى الطائفتين بالحق» يعني طائفة علي عليه السلام والحديث رواه البخاري.

وكان عمار بن ياسر عليه السلام يحفظ لأم المؤمنين عائشة مكانتها حتى أثناء الحرب فقد جاء في البخاري أن عمار بن ياسر قال لأصحاب عليّ

ﷺ: إني لأعلم أنها زوجة رسول الله في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو يهاها.

وكان بعض الصحابة قد سعوا في الصلح بين الفريقين وعلى رأسهم القعقاع بن عمرو فوافق الفريقان على حقن الدماء، قال ابن جرير: في هذه الليلة بات الفريقان بخير ليلة وبات قتلة عثمان بشر ليلة فتشاوروا وأجمعوا على أن يثيروا الحرب من الغلس، فنهضوا من قبل طلوع الفجر وهجموا على أصحاب عائشة فظن أصحاب عائشة أن أصحاب عليّ غدروا بهم، وكان ابن السوداء - عبد الله بن سبأ - والأشتر النخعي ينادون بالقتال وعليّ يقول: كفوا كفوا، حتى كان أمير المؤمنين يقول لابنه الحسن: ليت أباك مات قبل عشرين عامًا. ولما انتهت الحرب قالت عائشة لعليّ وأصحابه: والله ما كان بيني وبين عليّ إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها وإنه لمن الأخيار فقال عليّ: صدقت والله وإنها لزوجة رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة وسار معها وشيعها إلى مكة. (البداية والنهاية ج ٤ ص ٢٥٧) وجاء في البخاري أنه قيل لابن عباس: إن معاوية يوتر بركعة واحدة؟ فقال ابن عباس: دعوه فإنه صحب رسول الله ﷺ وابن عباس رضي الله عنهما من آل البيت وكان من قادة الحرب في شيعة عليّ رضي الله عنه ولكن مع هذا يحفظ لمعاوية حقه في صحبة رسول الله ﷺ. قال شيخ الإسلام ابن

تيمية عن الصحابة عن هذه لآثار المروية في مساوئهم: منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص والصحيح منه هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون وإما مجتهدون مخطئون، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله به عليهم من الفضائل علم يقيناً أنهم خير خلق الله بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم هم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله تعالى. اهـ (باختصار الفتاوى الكبرى جـ ٣ ص ١٥٦).

وهذا ما أمكن جمعه في هذا الموضوع؛ وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يهدي به ضال المسلمين وصلّ اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك الأمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وانتهيت من تسويده يوم الاثنين الموافق الثاني من شهر محرم ١٤٣٠ هـ ٢٠٠٨/١٢/٣٠ م.



obeikandi.com

الباب الثاني

قناة أعداء أهل البيت

obeikandi.com

تهنئة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد:

فقد انتشرت في هذا الزمن فضائيات كثيرة تبث سمومها في المجتمعات الإسلامية ومن أبرزها قناة تسمى (قناة أهل البيت).

قناة أهل البيت أم أعداء أهل البيت؟!

هذه القناة تبث إرسالها من (لندن) ويحاضر فيها بصفة مستمرة دعاة روافض يعتمدون في معظم كلامهم على مجرد الإثارة والتأليب ضد أهل السنة منذ صحابة رسول الله ﷺ حتى العصر الحاضر، وفي بعض الأحيان يستندون إلى آيات من كتاب الله يزخرفون بها باطلهم ليحسبه المشاهد من عند الله وما هو من عند الله... وخذ إليك هذه الأمثلة:

تغطية أحداث المدينة المنورة

في شهر صفر ١٤٣٠ هـ تجمهر قطعان من شيعة الإحساء والقطيف - وهم سكان المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية - ضد أفراد من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأنهم ينصحونهم بآداب الزيارة الشرعية عند مقبرة البقيع مما استدعى تدخل الشرطة لتفريق قطعان المتجمهرين، فانتهزت قناة أعداء أهل البيت الفرصة للتأليب والإثارة ضد السلفيين، واستمرت هذه التغطية ما يقارب من عشرة أيام متواصلة

تبث سمومها وباطلها وهذا نموذج من دعائهم لتعرف باطله وطريقة استدلاله:

الشيخ/ علي الكوراني:

في يوم ٢٧/٢/٢٠٠٩ ظهر على الشاشة المدعو علي الكوراني. وجعل يبيث سمومه وهراءه كالآتي:

١- تأليب حكام السعودية ضد دعاة السلفية:

قال الكوراني مخاطبًا حكام السعودية: «إن الشيعة معروفون بالأمانة والوفاء فجربوهم تجدوهم أوفى لكم من الوهابية الذين أنفقتم عليهم أموالكم وهم الآن يكفرونكم!!».

- الرأي الواحد:

أقول: إن هذه القناة الخبيثة لا تنتهج نهج القنوات الحرة بحيث تسمح بالمداخلات أو تستضيف أصحاب الآراء الأخرى لكي يسمع المشاهدون الرد، ولكنها لا تسمح إلا لدعاة الروافض حيث يتكلمون وحدهم بلا تعقيب وإلا لو سمحوا بالرد لتهاوى باطلهم أمام أقل طالب علم من دعاة السلفية وهاك الردود:

من الذي يكفر المسلمين؟

قال الكوراني مخاطباً حكام السعودية: الشيعة أوفى لكم من الوهابية الذين أنفقتم عليهم أموالكم وهم الآن يكفرونكم!!.

ونحن نقول: اخساً يا عدو الله! فلن تعدو قدرك، إن كارت التقية الذي تتكلم به أصبح اليوم محروقاً عند المسلمين كلهم والحمد لله، فمن الذي يصدقك بأنك تنكر تكفير حكام السعودية وأنتم تكفرون خيار أمة محمد ﷺ وخاصة أبا بكر وال فاروق عمر رضي الله عنهم!! كيف لا؟! وقد جاء في روضة الكافي أنه بعد وفاة رسول الله ﷺ ارتد الناس كلهم إلا ثلاثة: «سلمان الفارسي، المقداد بن الأسود، أبو ذر الغفاري» (ج ٨ ص ٣٤٦) وهذا المدعو نعمة الله الجزائري «نقمة الله» يقول عن أهل السنة: إنهم أشد كفراً من اليهود والنصارى لأنهم قدموا غير عليٍّ في الإمامة - (الأنوار النعمانية ص ٢٠٦).

وأما علماء السنة فإنهم أبعد الناس عن التكفير - والحمد لله - فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: إني من أشد الناس نهياً أن ينسب معين إلى تكفير أو تفسيق أو معصية إلا إذا علم أنه قامت عليه الحجة الرسالية - (الفتاوى الكبرى ج ٣ ص ٢٢٩).

وهذا شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب يقول: إذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذي على قبر البدوي والصنم الذي على قبر الجيلاني لأجل

جهلهم وقلة من ينبههم فكيف نكفر من لم يشرك بالله إذا لم يهاجر إلينا- ﴿ هَذَا مَبْتَنٌ عَظِيمٌ ﴾ [الشورى: ١٦]؟! (الرسالة الثالثة إلى أمراء المناطق - وروضة ابن غنام ج١ ص ١٧٩).

هل الشيعة أوفياء أمنا؟!!

الذي يرد على هذا السؤال هو التاريخ العملي، فاسألوا التاريخ عن خيانة ابن العلقمي والطوسي وتواطئهم مع التتار ضد الخليفة العباسي حتى قتلوه وقتلوا نحو مليون نسمة من المسلمين، وأحرقوا المصاحف حتى تغير منها نهر دجلة إلى السواد، فإن قيل: فعلوا ذلك لأنهم يكفرون الدولة العباسية ولكنهم أمنا لآل البيت من ذرية علي وفاطمة نقول: بل الكذب والخيانة طابع متأصل فيهم لا يفارقهم حتى تفارق أنفسهم أجسادهم وهذا ثابت حتى في مصادرهم وحتى مع أمير المؤمنين علي وذريته، وخذ إليك هذه القائمة:

١- قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «لو ميزت شيعتي لما وجدتهم إلا واصفة، ولو امتحتهم لما وجدتهم إلا مرتدين، ولو تحصتهم لما خلص من الألف واحد» (روضة الكافي ج٨ ص ٣٣٨).

٢- وقال الحسين بن علي عليه السلام وهو يدعو على شيعته: «اللهم فرقه فرقا واجعلهم طرائق قدا؛ فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا» (الإرشاد للمفيد ص ٢٤١).

٣- وقال الحسن بن عليٍّ عليه السلام: «أرى والله معاوية خيرًا لي من هؤلاء الذين يزعمون أنهم لي شيعة وقد ابتغوا قتلي وأخذوا مالي ... والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه» (الاحتجاج للطبرسي ج٢ ص ١٠).

٤- وقال زين العابدين -السجاد- بن الحسين عليه السلام لأهل الكوفة: «إنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق ثم قاتلتموه وخذلتموه» (الاحتجاج ج٢ ص ٣٢) وقال أيضًا: «إن هؤلاء الذين ييكون علينا فمن قتلنا غيرهم»، (السابق ج٢ ص ٢٩).

وبعد،،،

أما تستحي يا كوراني وهذا تراثكم ومصادركم تفضحكم.. أما تستحي بوصف الشيعة بالأمانة والوفاء والصدق وأنتم تجعلون الكذب دينًا تتقربون به إلى الله تحت ستار (التقية) كما جاء في أصول الكافي عن أبي جعفر أنه قال: «التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له» (ج٢ ص ٢١٧).

وقال المجلسي: «إنها الدين كله، ولا دين لمن لا تقية له، وإن ترك التقية ذنب لا يغفره الله مثل الشرك بالله» (بحار الأنوار ج٧٥ ص ٤١٥).

٢- تأليب عوام المسلمين ضد دعاة السلفية:

ثم جعل الكوراني يؤلب مشاعر عوام المسلمين ضد دعاة المنهج السلفي تحت ستار الدفاع عن مقام رسول الله ﷺ فقال: تناقشت مع أحد دعاة الوهابية في شأن الاستغاثة برسول الله ﷺ على النحو التالي:

قال الكوراني: لماذا تكفرون من يقول: يا رسول الله؟

قال السلفي: لأن ذلك دعاء لرسول الله، والدعاء عبادة لا يجوز صرفها إلا لله.

قال الكوراني: قلت له: إذن أنتم تشركون بالله؛ لأنكم تخاطبون النبي وهو ميت وتقولون في الصلاة: السلام عليك أيها النبي.

ولم ينقل الكوراني رد السلفي على ذلك.

ولكن لا بد وأن يكون السلفي قد رد عليه بما يفحمه لكنه غير أمين في نقله. والرد على هذه الشبهة «أن الذي يقول السلام عليك أيها النبي .. إنما يسلم على رسول الله ﷺ والملائكة تبلغ سلامه إلى النبي ﷺ كما صحت بذلك الأخبار، وهذا بخلاف الاستغاثة فيما لا يقدر عليه إلا الله فإنها خاصة بالله - عَزَّ وَجَلَّ - كما قال: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِقَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].

مليار ونصف يقولون يا رسول الله .. هل تكفرونهم؟

ثم قال الكوراني -الرافضي- موجهًا كلامه لدعاة السلفية: مليار ونصف من المسلمين كلهم يقولون في دعائهم: يا رسول الله فهل تكفرونهم؟

التأليب والإثارة لا يصلح برهاناً ولا دليلاً

والرد على ذلك:

أولاً- إن هذا الكلام ليس فيه برهان ولا علم نافع بل هو مجرد تأليب وإثارة للمشاعر والفتن فلا يصح أن يرد كلام الله ورسوله بما يفعله غالبية العوام والله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿وإن تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦].

نريد إجابة عن هذه الآيات يا سماحة الشيخ!!

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦].

فهذه الآية صريحة في تحريم دعاء كل من هو دون الله وأن الذي يفعل ذلك يكون من الظالمين -يعني المشركين- لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

فإن قيل: إن هذه الآية تقصد الأصنام نقول: النص جاء عام في كل من هو دون الله فأين الدليل على تخصيص الأصنام؟

ومن ناحية أخرى فإن المتفق عليه عند علماء المسلمين من أهل التفسير واللغة شيعة وسنة أن الدعاء عبادة كما جاء في القرآن الكريم: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠] فقال: ﴿ ادْعُونِي ﴾ ثم قال: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ﴾ أي: عن دعائي.

ومن المعلوم أن الله جعل كل عبادة لغير الله شركاً سواء أكانت للأصنام أم للأنبياء أم للملائكة كما قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾ (١٧) قالوا سُبْحَنَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَءَابَأَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿ [الفرقان]:

[١٨] وقد قال جميع المفسرين أن هذه الإجابة إجابة الملائكة والأنبياء ولا تصلح من الأصنام والأوثان، فإن لم تكن هذه الآيات وغيرها تقصد الذين يدعون المخلوقين فما معناها يا سماحة الشيخ؟! نريد أدلة وبراهين وليس ترديد عبارات تأليب وإثارة فإن هذا شأن المشاغبين الأشقياء وليس شأن أفاضل العلماء.

أين المليار ونصف؟!

وأما قوله: مليار ونصف مسلم يقولون يا رسول الله في دعائهم؟؟
إلخ.

فهذه مبالغة بل كذب؛ لأن أكثر الذين كانوا يستغيثون بالصالحين والأنبياء كان مُلبَّسًا عليهم من شيوخ الطرق الصوفية، ولكن عندما انتشرت الدعوة السلفية بفضل الله لم يبق منهم إلا القليل وأكثرهم من كبار السن وشيوخ الطرق الذين لهم مصلحة في صناديق النذور والشعوذة، وأما الغالبية فقد عرفوا الحق والحمد لله. ويمكن للقارئ أن يسمع المداخلات التي ترد على الفضائيات فلا يجد أحدًا يؤيد دعاء القبور إلا الروافض وشيوخ الطرق الصوفية. ثم إن هذا الخبيث رافضي إمامي ومن أصولهم أن الذي لا يؤمن بتقديم عليّ على أبي بكر وعمر يكون كافرًا وأكثر المليار ونصف الذين يخاطبهم يؤمنون بخلافة أبي بكر وعمر فهو أول من يقول بكفرهم!! ولكنه يتظاهر أمامهم بإنكار التكفير بقصد إثارة عوام المسلمين ضد الدعوة السلفية ودعاتها.

واليك هذه الفزورة

هل يعجز رسول الله عن أخذ القلم؟!

في محاضرة للكوراني على شاشة قناتهم المسماة (أهل البيت) في يوم ٢٧/٢/٢٠٠٩ نقل هذه الحكاية وأنا أجزم أنه على الأقل افترى فيها على علماء الدعوة السلفية:

قال الكوراني: كان أحد دعاة الوهابية يعطي درسًا في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة وكان يريد أن يضرب مثالًا على أن رسول الله ﷺ ميت وعاجز عن كل شيء قال: فأمسك الشيخ الوهابي بقلم ثم نادى على أحد الحاضرين وقال له: خذ هذا القلم فقام وأخذ القلم. ثم قال الشيخ الوهابي للذي أخذ القلم: قل يا رسول الله! خذ هذا القلم فجعل الرجل ينادي ويقول: يا رسول الله خذ هذا القلم.. فلم يجبه رسول الله ﷺ فالتفت الوهابي إلى الحاضرين وقال: رأيتم كيف عجز رسول الله عن أخذ القلم لأنه ميت!

قال الكوراني الرافضي: فقام رجل من الحاضرين وكان من السودان وقال: أعطني القلم، فأخذ القلم وقال: يا الله! خذ القلم وجعل يكررها ثم قال للشيخ: الوهابي هل معنى هذا أن الله عاجز أيضًا؟!!

قال الكوراني: وانخرص الوهابي وانفضح أمام الحاضرين!!

تحذير عقلاء الناس من وسوسة الكوراني الخناس

ونحن نرد على الكوراني كالاتي:

١- إن هذه الحكاية فيها افتراء على دعاة السلفية والمقصود منها مجرد تأليب عواطف عوام المسلمين ضد دعاة السلفية.

٢- حياة رسول الله في قبره أفضل من حياة الشهداء في قبورهم ولكن..

يعتقد السلفيون أن رسول الله ﷺ له حياة برزخية في قبره أفضل من حياة الشهداء الذين عند ربهم يرزقون، ولكن هذه الحياة ليست لها صلة بالتصرفات الدنيوية؛ لأنه ﷺ بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى ليست له صلة مباشرة بأهل الدنيا، ولكن هذا لا ينقص من قدره ومنزلته عند الله وعند المسلمين بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة كما قال الله تعالى عن المسيح بن مريم: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المائدة: ١١٧].

وفي حديث الحوض الذي يعرفه الروافض ويستدلون به على ردة الصحابة بعد وفاة رسول الله ﷺ وسبقت الإجابة عليه في باب تكفير الصحابة في الجزء الأول من هذا الكتاب وجاء فيه: فيقال لرسول الله ﷺ: «إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» فيقول رسول الله ﷺ مثل ما قال العبد الصالح - يعني - عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

ماذا تفعل الأمة عند خروج الدجال؟

روى مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان أن النبي ﷺ قال عن الدجال: «إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم».

المستفاد

هذه فتنة الدجال من أشد الفتن على الأمة في دينها وأحوج ما تكون الأمة إلى رسول الله ﷺ ليحاججه ويظهر دجله، ولو كان يملك لها شيئاً بعد مماته كما يملكه في حال حياته الدنيا لبادر إلى فعله وهو الرؤوف الرحيم بالأمة الحريص على إيصال النفع والخير لها في دنياها وأخرائها، ولو كانت الاستغاثة به والمجيء إلى قبره بعد وفاته مشروعة لدل أمته عليها.

ولكننا نرى رسول الله ﷺ يفرق تفريقاً واضحاً بين تصرفه في الحياة الدنيا وبين ما يجب أن تفعله الأمة بعد وفاته. إذ دلهم على الاستعانة بالله والاستعاذة به سبحانه في كل صلاة أن يقيهم الله شر هذه الفتنة، وأن على المسلم أن يتعلم العقيدة الصحيحة ويعرف صفات الدجال حتى يستطيع المحاجة عن نفسه.

ولنا أن نسأل الروافض وحلفاءهم من الصوفية: إن كان عندكم التعامل مع رسول الله ﷺ بعد وفاته مثل أيام حياته بحيث يجوز

سؤاله والطلب منه، فلماذا تعتقدون فرضية إمامة عليٍّ عليه السلام ثم إمامة أبنائه وأحفاده بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!

أليس من الواجب أن يبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم إماماً للمسلمين يدير شئون الأمة في الحرب والسلام ويدير أمورهم كما كان في حياته ما دام لا فرق عندكم بين حياته وبعد مماته؟! فإن قلتم: لأنه نقل إلى الرفيق الأعلى وترك أهل الدنيا نقول: إذن قد قلتم بقولنا.

فإن قيل: هناك حديث ابن مسعود: «تعرض عليٌّ أعمالكم فما رأيتم خيراً حمدت الله، وما رأيتم من شر استغفرت الله لكم» نقول: إن منهاج أهل السنة لا يقبل عندهم الحديث إلا طبقاً لشروط علم الحديث فإن أرادوا الاستدلال علينا برواية جاءت في مصادرنا فلا بد من عرضها على شروطنا، ورواية ابن مسعود رواها الإمام البزار وفي سندها عبد العزيز ابن داود قال عنه ابن حبان: منكر الحديث. وما دامت تعارض الرواية الصحيحة فهي شاذة لا يعول عليها.. ومن ناحية أخرى فإن رواية البزار هذه ليس فيها دليل على الطلب المباشر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما تعرض عليه أعمال الأمة بواسطة الملائكة.

متى يلجأ القبوري إلى الأموات؟

إن ما ذكره الكوراني في حكايته المفتراة على علماء المملكة غير مطابق

للواقع؛ لأن الذي كتب هذه السطور كان قبوريًا ويعرف جيدًا ما يفعله القبوريون - والحمد لله الذي عافاني وجميع إخواني من هذا البلاء - فالقبوريون لا يلجأون إلى القبور في الطلبات التي يقدرون عليها - كتناول القلم - أو تناول الماء إذا كان موجودًا وإنما يلجأون إليهم عندما تنقطع أمانهم الأسباب العادية ويفلت الزمام من سيطرتهم. مثل أن يحدث خلل في الطائرة وهي في السماء، أو السفينة وهي في البحر، أو المرض الذي يعجز عن علاجه الأطباء.

لا يستغني عن الأسباب إلا رب الأسباب

وفي هذه الحالات يجب اللجوء إلى الله بدعاء المضطر لأنه لا يجب المضطر إلا الله، فإذا لجأ العبد لغير الله في هذه الحالات صار مشركًا: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ لَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

المشركون يعرفون هذه الحقيقة

وإن من دواعي الأسف أن المشركين في عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانوا يعرفون أن حالات الاضطراب لا يدعى فيها إلا الله وحده: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥]، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكَ فِي الْبَرْحِ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتَ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَبَاقٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ

عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَتَأَيَّمُوا النَّاسَ إِنَّمَا بِغْيِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿يُونُسُ: ٢٢، ٢٣﴾.

الطابور الخامس في بلاد الحرمين

هل تنكرون التوسل والتشفع بالرسول بعد وفاته في قضاء

الحوائج؟!

دفاع عن الكوراني؛

س- إن ما يقوله الكوراني في الطلب من رسول الله وأصحاب القبور من آل البيت وصلحاء الأمة ليس خاصاً بالشيعة بل كثير من علماء الصوفية المحسوبين على أهل السنة يقولون به ونأخذ على سبيل المثال - عالم من علماء السعودية من سلالة الأسرة الهاشمية وله مؤلفات كثيرة ومن أشهرها كتاب «تصحيح المفاهيم» وقد طبع في الإمارات وفي مصر وعدة مرات فما هو ردكم على ذلك؟.

الرد:

ج- نعم هذا الكتاب قرأته من أوله إلى آخره، وهذا الشخص وأتباعه هو ركيزة الروافض والصوفية في هذه البلاد الطاهرة، وخذ إليك بعض شبهاته في الشفاعة والرد عليها:

شبهات المالكي في الشفاعة

في ص ١٦٥ قال المالكي: زعم بعضهم أنه لا يجوز طلب الشفاعة من رسول الله ﷺ في الدنيا بل ذهب البعض الآخر إلى أن ذلك شرك وضلال ويستدلون بقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ [النور: ٤٤] وهذا الاستدلال باطل يدل على فهمهم الفاسد، وذلك من وجهتين:

أولاً- لم يرد نص لا في الكتاب ولا في السنة ينهى عن طلب الشفاعة من رسول الله ﷺ في الدنيا.

ثانياً- أن هذه الآية لا تدل على ذلك شأنها شأن غيرها من الآيات التي جاءت لبيان اختصاص الله ما هو ملكه دون غيره وهذا لا ينفي أن يعطيه من يشاء إذا أراد، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ [التعالى: ١] مع قوله: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ [الاعراف: ٢٦] وقوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠] مع قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٨] وكذلك الشفاعة ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ [النور: ٤٤] مع قوله تعالى: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [سورة: ٨٧] حتى قال: «كذلك الشفاعة كلها له سبحانه وقد أعطاها للأنبياء وعباده الصالحين وأيُّ حرج على المؤمن أن يطلب من الصالحين ما أعطاه الله لهم». اهـ. باختصار.

تصحيح المفاهيم في الشفاعة

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٥١] قال ابن عباس: الذين يخافون هم المؤمنون، وقال الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ أي: هو مالکها فليس لمن تطلب منه شيء منها وإنما تطلب ممن يملكها دون من سواه؛ لأن ذلك عبادة وتألّيه لا يصلح إلا لله قال البيضاوي في قوله ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾: لعله رد لما عسى أن يجيبوا به وهو أن الشفعاء أشخاص مقربون اهـ (فتح المجيد ص ٢٣٤).

قلت: وما أورده المالكي في هذا الباب كله تلبس للحق بالباطل وبيانه كالآتي: قوله: لم يرد في الكتاب ولا في السنة دليل ينهى عن طلب الشفاعة من النبي في الدنيا، نقول: قد ورد الكثير من الآيات التي تصف المشركين بالشرك لأنهم طلبوا الشفاعة من الملائكة ومن عيسى بن مريم ومن العزير وغيرهم - كقوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَرَضَىٰ﴾ [النجم: ٢٦] وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ وهذا كله إجابة لقولهم: إنهم عباد مقربون - وإن الله أعطاهم الشفاعة ونحن نطلب منهم ما أعطاه الله لهم - تمامًا مثل ما قال المالكي: «وقد أعطاه الله للأنبياء والصالحين»، «وأني حرج أن يطلب الإنسان من المالك بعض ما يملكه؟» اهـ.

وفعلًا الله - سبحانه وتعالى - جعل للملائكة شفاعاة وجعل لعيسى بن مريم شفاعاة وكذلك للصالحين من أمة محمد شفاعاة ولرسوله محمد ﷺ الشفاعاة الكبرى - وإنما أخطأ المشركون وجهال أمة محمد ﷺ في كيفية طلبها.

ما غاب عن أذهان المالكي وأنصاره في الشفاعاة

لكن الأمر الذي جهله المالكي أو تجاهله أن خلافتنا معه ليس في أن الله تعالى أعطى الشفاعاة للأنبياء أو الصالحين ولو كان كذلك لما أنكر على المشركين فإنهم طلبوها من عباد مقربين - ملائكة وأنبياء - وعندهم شفاعاة فعلاً ولكن الأمر يتعلق بالمشفوع فيه - هل الله يأذن له في شفاعاة الأنبياء والصالحين أم لا؟ وهذا هو اختصاص الله وحده - أن الأمر الذي يملكه الله وحده هو الإذن في طالب الشفاعاة - وليس فيمن أعطاهم الله الشفاعاة - فإن هذا الإذن لا يملكه ملك مقرب ولا نبي مرسل ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ومن ثم فإن المطلوب من المسلم أن يتوجه إلى الله بالدعاء في أن يشفع فيه - الأنبياء والصالحين - وأما أهل الشرك وجهال المسلمين فإنهم يتوجهون مباشرة إلى الموتى والغائبين يطلبون منهم الشفاعاة فهذا التوجه هو الذي أنكره الله عليهم، وأما في الدنيا في أثناء حياة رسول الله ﷺ فهذا جائز؛ لأن رسول الله ﷺ يدعو وتطالب الشفاعاة يؤمن، وأما بعد وفاة الرسول ﷺ فلا يستطيع

أحد أن يقول عن نفسه: إنه من الشافعين؛ لأن هذا يعتبر تزكية لنفسه، وهو لا يضمن لنفسه القبول عند الله فضلاً عن غيره.

قياسات المالكى

أما قياساته التى يعتمد عليها عندما تحاصره الأدلة فهي بعيدة كل البعد - وإنما ينطلي مثل هذا التلبس على أنصاره من أصحاب الاتجاه الصوفى كقوله: «كما أن العزة لله جميعاً - فقد أعطاها لرسوله والمؤمنين.. إلخ» ونحن نقول: إن الله فعلاً أعطى العزة لرسوله وللمؤمنين أي تكون لهم هبة في قلوب الكفار كما قال تعالى: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] ونفس السؤال لا زال قائماً الكلام ليس في أن الله أعطى العزة لعباده المؤمنين - ولكن - هل يصح أن تطلب العزة من غير الله لا سيما من الأموات؟.

هل يصح أن يطلب المسلم من أصحاب القبور أن يمنحوه الهبة في قلوب الكفار، أم تطلب من الله الذي قال: ﴿سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [النساء: ١٢]، وكيف يملك أصحاب القبور السيطرة على قلوب الكفار أو إدخال العزة في قلوب المؤمنين؟! ومثلها الصفات الأخرى - فإن الله أعطى المؤمنين - الإيثار والتقوى والشجاعة لكن لا تطلب إلا من الله ومثلها الهداية فقد أعطاه الله للرسول وأتباعهم ﴿اتَّبِعُوا

مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿ يَسِّرْ: ٢١ ﴾ ولكنه سبحانه قال لرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النَّحْل: ٥٦].

فاتقوا الله يا أنصار المالكي في هذا التلبس! هذا بالاضافة إلى أن طلب الشفاعة عبادة والعبادة مبنية على التوقف، وقد شرع لنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كيفية الحصول على الشفاعة بالدعاء له بالوسيلة بعد الأذان، وأخبر أن من فعل ذلك حلت له شفاعته. والصحابة أعلم الناس بشفاعة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يثبت عنهم أنهم طلبوها منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته - والذي يطالب بالدليل هو الذي يفعل وليس الذي يمتنع حتى يأتيه الدليل.

١- نماذج من أقوال المالكي؛

جاء في ص ١٨١ من كتاب «مفاهيم يجب أن تصحح» قال المالكي: من جملة الدعاوى الباطلة التي يتمسك بها هؤلاء المكفرون لمن يتوسل بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو يطلب منه هو قولهم: «إن الناس يطلبون من الأنبياء والصالحين الميتين ما لا يقدر عليه إلا الله وذلك الطلب شرك». وجوابه: أن هذا سوء فهم لما عليه المسلمون في قديم الدهر وحديثه؛ فإن الناس إنما يطلبون منهم أن يتسببوا عند ربهم في قضاء حوائجهم من الله بسبب تشفعهم ودعائهم وتوجههم كما صح في الضرير وغيره ممن جاء

طالبًا مستغيثًا بالنبي ﷺ متوسلاً إلى الله وقد أجابهم إلى طلبهم وحقق مرادهم بإذن الله، ولم يقل لواحد منهم: أشركت أفيكون هؤلاء أعلم بالتوحيد وبما يخرج عن التوحيد من رسول الله ﷺ !! وأصحابه؟ هذا ما لا يتصوره جاهل فضلاً عن عالم - اه باختصار قليل.

٢- فقرات من أقوال الكوراني؛

في الحلقة التي ذكرناها ظهر الشيخ الرافضي المدعوعلي الكوراني على شاشة قناة «أعداء أهل البيت» وبيده فتوى العلامة «ابن جبرين» ورداً على أقوال ابن جبرين أن الروافض يدعون أصحاب القبور من آل البيت من دون الله وهذا شرك أكبر، قال الكوراني: نحن لا ندعوهم ولكن نطلب منهم ما أعطاه الله لهم !! تماماً مثل قول المالكي !! تشابهت قلوبهم.

غاية الأمان في الرد على المالكي والكوراني

تصحيح المفاهيم في الطلب من الأحياء

قال العلامة الشيخ / محمد الأمين السويدي الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: «إن كلامنا فيمن يستغاث به فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، وأما فيما عدا ذلك مما يجري فيه التعاون والتعاقد بين الناس وإغاثة بعضهم بعضاً فهذا شيء لا ننكره كما قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَعِذْهُ الْذِي مِنْ شَيْعِنِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [النَّصْر: ١٥] بل نعد منعه جنوناً كما نعد إباحتها ما لا يقدر عليه إلا الله شركاً وضلالاً - اه- من كتاب العقد الثمين في بيان مسائل الدين

- للسويدي واسمه/ أبو المعاطي علي بن محمد بن سعيد ابن أبي البركات
- السويدي البغدادي - من كبار علماء الحديث في عصره توفي رَحِمَهُ اللهُ عام
١٢٣٧ هـ.

أُسئِلَتِ سَاخِرَةٌ وَإِجَابَتُهَا عَلَيْهَا

وأما قول المالكي: إن النبي ﷺ لم يقل لواحد من الصحابة
الذين طلبوا منه الدعاء: (أشركت)، وقوله: هل هم أعلم بالتوحيد من
رسول الله ﷺ والصحابة - فهذه أسئلة ساخرة تدل على
الإفلاس من الأدلة الشرعية وليس فيها شيء من العلم النافع ولا الدليل
الصحيح - لأن المالكي يعلم جيداً أن موضوع الخلاف ليس في طلب
الدعاء من الأحياء ولا مساعدة الناس بعضهم فيما يقدرون عليه - كما
أجاب عن ذلك العلامة السويدي وغيره.

وإنما الخلاف في دعاء الأموات والاستغاثة بهم في الشدائد فنحن نقول
إن إجابة المضطر في هذه الحالات من اختصاص المولى - عَزَّ وَجَلَّ - كما
قَالَ تَجَالَى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ
خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الملك: ٦٢] هذا هو
دليلنا، والمالكي يترك النصوص الواضحة، بل ويترك موضوع الخلاف؛ لأنه
لم ولن يجد دليلاً يسعفه في ذلك ويتهرب إلى مسائل ليس فيها خلاف كدعاء
الأحياء بعضهم لبعض والتعاون فيما بينهم، ثم يأتي بالسؤال العجيب وهو أن

النبي ﷺ لم يقل لمن طلب منه الدعاء: أشركت!! وهل من المعقول أن رسول الله ﷺ لا يفرق في الحكم بين من يقول: «ادع الله لي» ومن يدعو غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله؟ وأين الشرك يا مالكي فيمن يطلب الدعاء من أخيه المسلم الحي - حتى يقال له: أشركت؟ وأما قوله ساخرًا: هل هم أعلم بالتوحيد من رسول الله وأصحابه؟ فيمكن الإجابة عنه بنفس السؤال ولكن بالدليل الواضح، وسؤالنا أن يقال لهم:

هل أنتم أعلم بالتوحيد والشرك من الله ورسوله؟!

فيقال للمالكي والكوراني: لقد كان أهل مكة يقرون بأن الله تعالى: ﴿بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الْمُؤْتُونَ: ٨٨] وأنه تعالى: ﴿يُذِبُّرُّ الْأَمْرَ﴾ وحده لا شريك له [يُونُسُ: ٣١] ولكنهم كانوا يدعون الأنبياء والصالحين - مثل - عيسى بن مريم - والعزير ومريم - على أساس أنهم لا يملكون لهم النفع والضرر ولكنهم يشفعون لهم عند الله في الحياة البرزخية: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [يُونُسُ: ١٨]، ومن المعلوم أن مريم - مثلاً - ميتة ولكن لها حياة برزخية عند ربها لأنها مقطوع بصلاحتها بنص القرآن الكريم، وعيسى عليه السلام نبي من أنبياء الله ولكنه غائب لا يسمع من يدعوه.

ومع هذه الاعتبار فقد حكم الله - عزَّ وجلَّ - على أهل مكة بالشرك لأجل دعاء هؤلاء الصالحين، وأنتم تعلمون ذلك من القرآن الكريم ومع

هذا تقولون: إن دعاء الأنبياء والصالحين بقصد الشفاعة والوساطة ليس فيه شيء من الشرك ولا يخالف التوحيد وتتركون النصوص الواردة في ذلك، وتذهبون إلى القياس على طلب الدعاء من الأحياء: ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [الْقَلَمُ: ٣٦] هل أنتم أعلم بالتوحيد والشرك من الله ورسوله؟!.

وماذا أعطى الله للمخلوقين يا كوراني؟

إن الكوراني يهذي هذيان النائم أو المجنون في رده على العلامة ابن جبرين حفظه الله حيث إن ابن جبرين يستدل بصريح الآيات القرآنية على تحريم دعاء الأموات مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفُلُونَ ﴾ [وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ] [الْأَنْفَاقُ: ٥-٦] فكان رد الكوراني: نحن لم ندعهم ولكن نطلب منهم ما أعطاه الله لهم. والسؤال الموجه للكوراني: هل أعطى الله للمخلوقين إجابة دعاء المضطر؟! وماذا أبقى الله لنفسه إذن؟!.

وأين أنت من قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ ﴾ [التَّكْوِيْنُ: ٦٢] أجب يا كوراني ولا تضحك على الناس فإنما أنت تضحك على نفسك! وأين أنت من تعاليم إمام أهل البيت علي بن أبي طالب عليه السلام: «لا يرجون أحدكم إلا ربه» (نهج البلاغة ص ٥١٧).

وقال في وصيته للحسن: واعلم أن الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفّل لك بالإجابة.. فإذا ناديته سمع نداءك، واستكشفتة كروبك واستعتته على أمورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر عليه غيره (المصدر السابق ص ٤٤٢).

كيف أعمى الله بصيرتك عن هذه النصوص؟

فربك يناديك أنه لا يجيب المضطر أحد غيره وأنت تدعو القطعان السائمة التي أتت للمقامات والأضرحة إلى دعاء الموتى وتزعم أن الله أعطاهم حق إجابة الدعاء بلا علم ولا هدى ولا كتاب منير؟!.

وإمام أهل البيت يقول لك: لا تَرْجُ إلا ربك، وإن استكشاف الكروب لا يقدر عليه إلا الله وأنت تزعم أنك من أهل البيت وتدعو القطعان السائمة إلى طلب ما لا يقدر عليه إلا الله من الأموات؟ فاتقِ الله يا كوراني، ولا يغرنك خروجك على شاشة قناتكم الشريكية التي تأسست على نشر الخرافات والبدع والشرك، واعلم أن هذا السحت الذي تحصل عليه من المغفلين باسم الخمس لن يدوم لك وتذكر قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾

إن في الحسين لعبرة

أما تأخذ عبرة من الحسين عليه السلام وأنتم تروون قصته عشرة أيام كاملة وتهيجون مشاعر القطعان السائمة بقولكم: «لقد مات عطشاناً يستغيث من العطش فلم يسعفه أحد حتى صار يدعو على أعدائه ويقول: اللهم أحصهم عدداً، وأهلكهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً».

التعليق

لو كان الله - عزَّ وجلَّ - أعطى أهل البيت حق إجابة من يدعوهم من دونه لكان الحسين أولى بذلك، ولكنه عليه السلام لجأ إلى الله كما يلجأ غيره من المضطرين، وبالفعل أجاب الله دعاءه فقد انتقم الله من أعدائه وأبيدوا عن بكرة أبيهم؛ إذ سلط عليهم الأفاك اللعين المختار بن عبيد الثقفي فقتلهم كلهم كما قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ (٥٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿ [البقرة: ٥٦-٥٧].

قال ابن عباس ومجاهد: نزلت في أقوام يعبدون الملائكة وعيسى والعزير (يراجع تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٤٧). والمعنى أن الذين يدعونهم هؤلاء المشركون لا يملكون كشف الضر عنهم وتحويله بل هؤلاء الصالحون هم أنفسهم يتنافسون بالأعمال الصالحة ويتقربون بها إلى الله؛ رجاء لرحمته وخوفاً من عذابه فكيف يدفعون عذاب الله عن غيرهم؟!.

هل كان عليٌّ وهابياً أم كان ابن عبد الوهاب علوياً؟!!!

إن الذي يقرأ كتب خصوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الشيعة الروافض وغلاة الطرق الصوفية يظهر له أن أكثر ما يشنعون عليه به يتمثل في أمرين وهما: اللجوء في الدعاء لله وحده، وترك توسيط المخلوقين بين العبد وربّه بقصد التوسل أو التشفع، ويزعم خصوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن ما يدعو إليه الشيخ مخالف لاعتقاد المسلمين وخاصة آل البيت عليه السلام ولكن بمطالعة المصادر المعتمدة عند الشيعة لا سيما كتاب «نهج البلاغة» المنسوب لأمر المؤمنين علي عليه السلام - يجد أمير المؤمنين يبرأ من عقائد الروافض وغلاة الصوفية ويجد كلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو نفس كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقد تقدم قوله: «لا يرجو أحداًكم إلا ربه» (نهج البلاغة ج ١ ص ٥١٧) وقال في وصيته لابنه الحسن عليه السلام: «وأخلص في المسألة لربك» (نهج البلاغة ص ٤٣٩) وقال له: «اعلم

أن الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفل لك بالإجابة، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه» (المصدر السابق ج ٤ ص ٤٤).

ونحن نوجه هذا السؤال إلى المتسبين زوراً وبهتاناً لمذهب آل البيت: أين هذه الوصايا التوحيدية المخلصة لله من دعائكم لأهل القبور في الشدة والرخاء؟ وكيف تشنعون على الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع أنه لم يخالف أمير المؤمنين قيد أنملة؟

أم تقولون: إن علياً كان وهابياً؟

تمحك عجيب من رافضي عنيد

في يوم ٧/٣/٢٠٠٩ ميلادية كنت أشاهد على شاشة قناة المستقلة برنامجاً بعنوان «التوحيد والتجديد» كان ضيف البرنامج هو الدكتور اليمني (محمد عبد الرحمن الأهدل) ثم جاء دور المداخلات الهاتفية وكان يرد على المداخلات مقدم البرنامج التونسي -الدكتور محمد الحامد الهاشمي- فجعل الهاشمي يقرأ من كتاب نهج البلاغة المنسوب لعليٍّ عليه السلام حتى يكون الكلام حجة على الروافض فاتصل من العراق شخص يرمز لنفسه بأبي الزهراء من الديوانية بالعراق نقتطف من الحوار ما يأتي:

حوار بين الرافضي والهاشمي

قال الهاشمي: ورد في نهج البلاغة عن إمام أهل البيت أنه قال لابنه

الحسن وهو يوصيه: إن الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء وتكفل لك بالإجابة، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجأك إلى من يشفع لك إليه... فماذا تقول أنت في وصية الإمام؟.

قال الرافضي: أنا أطلب من الدكتور الأهدل وعلماء الوهابية أن يجيبوني عن هذه الآية، إن الله يقول: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا﴾ [النمل: ٣٤] وهم يقولون عنهم أولياء أمور المسلمين!!.

قال الهاشمي: أنا لم أطلب منك الكلام عن ملك السعودية ولا رئيس مصر ولا غيرهم أنا أريد إجابة مباشرة عن وصية الإمام عليّ ماذا تقول فيها؟

قال الرافضي: إن الله تعالى يقول لنبيه موسى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيْتِنَا إِلَهِهِ﴾ [إبراهيم: ٥] ومعناها المناسبات الطيبة مثل الموالد والأعياد.

قاطعها الهاشمي قائلاً: يا أبا الزهراء! الله يرضى عنك ويرحم والديك أنا أريد إجابة صريحة: الإمام عليّ يقول لك بلغة المصريين: اطلب ربك دُغري. أي: مباشرة بلا واسطة فماذا تقول أنت؟

قال الرافضي: أنا أجيبك: أمير المؤمنين سلام الله عليه قال هذه الوصية لابنه الحسن؛ لأنه يعلم أنه معصوم من الأخطاء والذنوب فهو يطلب الله بلا واسطة وأما نحن فلا بد لنا من واسطة.

قال الهاشمي: والله ما سمعت هذا الكلام من عالم سني ولا شيوعي والله ما ينفعك يا أبا الزهراء إلا عبادة الله وحده.

الجواب المفيد في الرد على الرافضي العنيد

والجواب كالآتي:

الوجه الأول- ثبتَّ العرش ثم انقش؟

إن الروافض يدعون العصمة في عليّ وأبنائه وأول من يكذبهم هو أمير المؤمنين علي عليه السلام بكلام أوضح من الشمس في رابعة النهار.

اسمع له وهو يقول بصريح العبارة: «فلا تكفُّوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإنني في نفسي لست فوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي» (نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٩١). واسمع له وهو يقول لابنه الحسن في هذه الوصية:

«أي بني! لما رأيته قد بلغت سنّاً بادرت بوصيتي إليك وأوردت خصالاً منها: قبل أن يعجل بي أجلي أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور.. ثم أشفقت عليك أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم، فكان من أحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له أحب إليّ من إسلامك إلى أمر لا آمن به عليك الهلكة». (نهج البلاغة ص ٤٤٠) فهل هذا الكلام يصح أن يقال لمعصوم من الخطايا والذنوب؟!!!

أيها القارئ!

راجع الكلمات مرة ثانية وتأملها:

قال عليٌّ عليه السلام: «أنا لست في نفسي فوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي» وأعداؤه يقولون: هو معصوم!!..

قال لابنه الحسن: كي لا يسبقني إليك غلبات الهوى وفتن الدنيا.. لا آمن عليك الهلكة - وهم يقولون: الحسن معصوم من الهوى ومن الفتن.
الوجه الثاني - أن أمير المؤمنين له وصية عامة في الدعاء: لا يرجون أحدكم إلا ربه.. فكيف يقول الرافضي: إنها خاصة بالحسن؟

التعليق

الظاهر أن الرافضي قد حاصرته النصوص الصريحة من مصدر لا يستطيع الطعن فيه يدل بصراحة على إنكار أمير المؤمنين للوسطاء والشفعاء الذين تعلق بهم الخرافيون من دون الله فتربى عليها الصغير وهرم عليها الكبير فصارت في نظرهم ديناً لا يستطيعون تركه لذلك حاول هذا الرافضي الهروب من مواجهة النصوص فلما أصر مقدم البرنامج على مواجهته لم يجد مفرّاً إلا القول بأن هذه النصوص خاصة بالحسن لأنه معصوم لا يحتاج للوساطة!! متجاهلاً إنكار أئمة آل البيت لهذه الفرية الباطلة.

شأن الروافض مع أمير المؤمنين وأبنائه مثل شأن المسيح مع النصارى

أعجبت جداً من إجابة أحد المتداخلين حينما قال له أحد المذيعين: إن الشيعة على مذهب آل البيت فقال المتداخل: إن انتساب هؤلاء لآل البيت مثل انتساب النصارى للمسيح ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(أ) شأن النصارى مع المسيح من خلال مصادرهم:

المسيح إله رغم أنه

يعتقد النصارى بجميع طوائفهم أن المسيح إله حق من إله حق وهم متفقون على ذلك مع أن الإنجيل عندهم ينقل عن المسيح أنه قال مخاطباً ربه: «وهذه الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع الذي أرسلته» (يوحنا الإصحاح رقم ١٧)، ومعناها: لا إله إلا الله المسيح رسول الله، وقال لليهود: «الآن تطلبونني لتقتلوني وأنا إنسان كلّمكم بالحق الذي سمعته من الله» (يوحنا - اصحاح ٨ فقرة ٤٠).

(ب) المسيح يستغيث بالله ليخلصه:

جاء في إنجيلهم أن المسيح عندما وضعه اليهود على خشبة الصليب صرخ بصوت عظيم قائلاً: «إلهي إلهي! لم تركتني؟» (متى ٢٧-٤٦).

لله في خلقه شؤون

لعلك تعجب أيها القارئ وتقول: كيف يقرءون في إنجيلهم أن المسيح قال لله: أنت وحدك الإله الحقيقي، وأن المسيح مجرد رسول ومع هذا يقولون: إن المسيح إله حق؟ وكيف يقول عن نفسه: إنه إنسان كلّمكم بما سمع من الله ومع هذا يقولون: إنه إله؟ وكيف يستغيثون به وهو في نظرهم حسب كتابهم لم يستطع أن يخلص نفسه من اليهود؟!

الإجابة:

هذا شأن الله مع خلقه، من أراد الله غوايته فلن يملك أحد هدايته مهما كان وضوح البراهين والأدلة ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ، فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ أَلَلِهِ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤١].



شأن الروافض مع أمير المؤمنين وأبنائه

١ - أمير المؤمنين معصوم رغم أنفه:

يجمع الروافض بجميع طوائفهم أن أمير المؤمنين وأبنائه معصومون وهذا بالرغم أن كتاب نهج البلاغة الذي لا يشكون في نسبته لأمر المؤمنين ينقل فيه أنه قال: «لست فوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي» (ص ٣٩١).

٢ - أمير المؤمنين يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء رغم أنفه:

ينكر الروافض بجميع طوائفهم على كل من يقول: لا يُدعى إلا الله ولا يجوز دعاء أي مخلوق من دون الله مهما كانت منزلته عند الله، ويقولون عنه: إنه وهابي خبيث... وهذا كله رغم أن أمير المؤمنين يقول عن نفسه: «إنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب سواه يملك منا ما لا نملك منه أنفسنا» (نهج البلاغة ص ٣٩٢).

وقال لأتباعه: «لا يرجون أحدكم إلا ربه» (ص ٥١٧).

٣ - الحسين أعطاه الله إجابة المضطر إذا دعاه رغم أنفه!!

يزعم الشيعة أن الله أعطى لآل البيت الحق في إجابة الدعاء إذا لجأ إلى قبورهم كما جاء في رد الكوراني على ابن جبرين، وهذا مع اعترافهم أن الحسين عليه السلام مات عطشاً واستغيث ويدعو الله على أعدائه.

وقال عليّ عليه السلام في وصيته للحسن: «فلا يقنطنك إبطاء إجابته فإن العطية على قدر النية» (نهج البلاغة ص ٤٤٤) فإذا كان الحسن نفسه قد لا يجيب الله دعوته في الحال فكيف يقول الكوراني: إن الله أعطاهم حق إجابة المضطر؟!..

لله في خلقه شؤون

ونفس التساؤل الذي يرد على النصارى مع المسيح والنصوص الواردة في مصادرهم ترد على هؤلاء مع آل البيت، فإن قال قائل: كيف يجمعون على عصمة عليّ وأبنائه من الخطأ مع هذه النصوص؟ وكيف يستغيثون بهم مع هذه النصوص ومع زعمهم أنهم يؤمنون بالقرآن الكريم الذي يقول: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ [يُونُس: ١٠٦].

الإجابة:

هذا شأن الله مع خلقه ومن يضلل الله فلن تجد له ولياً مرشداً.

يا ليتهم صدقوا حتى مع باطلهم

أيها الرافضي: إن كان أئمة أهل البيت معصومين فلماذا تخالفونهم؟

يا ليتكم - والله - صدقتم مع أنفسكم وتعاملتم مع أهل البيت على أنهم معصومون وإلا..

س١ - لماذا يقول إمام أهل البيت: «لا يرجون أحدكم إلا ربه» وأنتم تدعون أصحاب القبور وتجعلون دعاءهم ديناً توالون لأجله وتعادون لأجله؟.

س٢ - لماذا يقول إمام أهل البيت: «إنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان لله في رضا» (نهج البلاغة ص ٤١٨) وأنتم تقولون: من اعتقد إمامة الخلفاء الثلاثة كان كافراً وقد بايعهم المهاجرون والأنصار؟!.

س٣ - أنتم تزعمون أن الحسن بن علي إمام معصوم وكلامه مثل القرآن - والحسن عليه السلام تنازل عن الخلافة وبايع معاوية بن أبي سفيان .. ومع هذا أنتم تكفرون معاوية ومن يعتقد صحة إمامته؟!.

إن أمركم - أيها الروافض - لأعجب من العجب!!

توحيد الربوبية والألوهية والشبهات المثارة حولهما

اعلم - رحمك الله -:

أن العبد لا يعرف التوحيد الصحيح الذي أرسل الله به جميع الرسل من آدم حتى محمد صلى الله عليه وسلم إلا بعد دراسة معاني التوحيد في الربوبية والألوهية، ولكي يقف المسلم على صخرة صلبة في مواجهة شياطين الإنس والجن من دعاة الخرافة لابد وأن يطّلع على شبهاتهم والرد عليها، وخذ إليك بعض النقولات من الأدلة الشرعية وتفسيرات علماء الأمة وردودهم على المخالفين.

توحيد الربوبية هو حجة الرسل على توحيد العبادة أو الألوهية

لقد كان الرسل يتخذون من إقرار المشركين بأن الله هو الخالق والرازق ومدبر الأمور حجة على المشركين في توحيد العبادة أي: يقولون لهم: ما دمتم أقررتم بأن الله هو الذي بيده كل شيء وهو صاحب الرزق والنعمة فلماذا تدعون غيره وتعبدون غيره؟ فيلجأ المشركون إلى الاحتجاج بالوساطة والشفاعة. كمثل قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [التوبة: ٣٨]، قَالَ تَجَالَى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [يونس: ٣١].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: يحتج تعالى على المشركين باعترافهم بوحدانيته وربوبيته على وحدانية إلهيته، وساق الآيات المذكورة من سورة يونس ثم قال: لذلك يقولون: الله أي: وهم يعلمون ذلك ويعترفون به ﴿ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ أي: أفلا تخافون منه أن تعبدوا معه غيره بأرائكم وجهلكم،

اهـ (ص ٤١٦). وهكذا كان الأنبياء يقيمون عليهم الحجة بهذا الاعتراف بالربوبية على وجوب توحيد الألوهية والعبادة.

توحيد العبادة حق لتوحيد الربوبية

إن توحيد العبادة هو حق الله على عباده واستحققه سبحانه بأفعاله التى أسداها لهم فهو خلقهم ورزقهم وسخر لهم ما فى السماوات والأرض فكان من حقه عليهم أن يوحدوه بأفعالهم، وهو ثمرة الاعتراف بالربوبية. وأما مجرد الاعتراف بأنه وحده الخالق والموجد من العدم وصاحب الرزق ومالك النفع والضرر ومع هذا الاعتراف يدعى غيره ويرجى سواه ممن لم يفعلوا لهم شيئاً ولا يملكون لهم شيئاً فهذا هو سبب ضلال المشركين - وبين الله تعالى هذه المعاني بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١] هذا الجزء من توحيد العبادة ثم يبين سبحانه سبب استحقاقه للعبادة وحده فيقول: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١] ثم يعدد سبحانه أفعال الربوبية التى استحق بها العبادة على خلقه فيقول: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢] ثم نهاهم عن إعطاء حق الله لغيره واتخاذهم أنداداً له يدعونهم كما يدعونه ويخافون منهم كما يخافون منه سبحانه ويحبونهم كما يحبونه ويعظمونهم كما يعظمونه فقال سبحانه: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: ومضمونه أنه الخالق الرازق مالك الدار وساكنيها ورازقهم، فهذا يستحق أن يعبد وحده ولا يشرك به غيره ولهذا قال: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢] وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال: قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك».

يعرفون نعمته الله ثم ينكرونها

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [الحمل: ٨٣] قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «أي: يعرفون أن الله تعالى هو المسدي إليهم ذلك وهو المتفضل به عليهم، ومع هذا ينكرون ذلك ويعبدون معه غيره ويسندون النصر والرزق إلى غيره». قلت: فدلّت هذه الآية وغيرها على أن المشركين كانوا يعترفون أن الخلق والرزق والتدبير وإنزال المطر وإغاثة المضطر كل هذا من الله - وهذا هو الإقرار بالربوبية.

وهو ما يسمى توحيد الله بأفعاله أي: الإقرار والاعتراف أنه فعل ذلك وحده، وأما ثمرة هذا الإقرار وحق هذه النعم وهو أفعال العبادة من صلاة وسجود ودعاء وتضرع وذكر وشكر ونذور وقرايين والتحكيم فيما شجر بينهم فإنهم لا يوحّدون الله فيها - وهذا النوع من التوحيد الذي أنكره الله على المشركين هو التوحيد الذي يدافع به شيوخ الطرق الصوفية

والروافض عن عبادة القبور، وعندهم أن اعتراف الناس بأن صاحب النعم والإيجاد هو الله يشفع لهم في توجيه الدعاء والاستغاثة والندور إلى الأنبياء والصالحين على سبيل الوساطة والشفاعة!! كقول زيني الدحلاني: إذا قال العامي نفعني رسول الله أو أغاثني إنما يريد الإسناد المجازي والقرينة أنه مسلم موحد لا يعتقد التأثير إلا لله!! اهـ (الدرر السنية ص ٥١). وقال المالكي: «والخلاصة أنه لا يكفر المستغيث إلا إذا اعتقد الخلق والإيجاد لغير الله»، (ص ١٩٣).

تعريف مبسط

بعيداً عن تعقيدات ومناهات أصحاب السفسطة والفلسفة التي يسطرونها في كتبهم التي لا يخرج منها قارؤها إلا بالمناهات والشكوك كان علماءنا يُبسطون لنا ما ينكره المشركون وكان يمثل الخلاف الرئيسي بين الرسل وأتباعهم ﴿ أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ [ص: ٥].

فرايت قبل مواصلة الردود على المالكي والكوراني أن أنقل للقارئ الكريم جانباً من هذا التبسيط هكذا..

هذا توحيد الربوبية:

وهو جميع الأفعال النازلة من السماء إلى الأرض... مثل الخلق والرزق والتدبير وإنزال المطر... إلخ.

ويمكن الاستدلال لهذا السهم النازل بقوله تعالى: ﴿يَذِئُرُ الْأَمْرَ مِنْكَ السَّمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [التجاة: ٥] فكل ما ينزل من السماء إلى الأرض يسمى توحيد ربوبية، فمن أقر الله بذلك فهو موحد في الربوبية كما مر عليك في الآية (٣١ من سورة يونس) وأكثر أهل الأرض يقرّون به كما سبق بيانه وكما سنين في الباب الذي سيأتي بعنوان: «بُشْرَى لَأَبِي جَهْل وإخوانه».

توحيد الألوهية

هذا توحيد الألوهية أو العبادة، وهو عكس السهم السابق فبينما سهم الربوبية نازل من السماء إلى الأرض نجد سهم توحيد الألوهية صاعد من الأرض إلى السماء والمطلوب فيه أن تصعد أعمال العباد التعبدية من صلاة ودعاء ونذور وتوكل وإنابة... إلخ. إلى الله سبحانه: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]، ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ [التجاة: ١٦٢].

ومعنى توحيد العبادة: «أن أفعال المخلوقين التعبدية يجب أن تصعد إلى أعلى لرب العباد بحيث لو وجه العبد مليون عبادة إلى أعلى وانحرف السهم إلى مخلوق بعبادة واحدة، مثل دعاء أو نذر يكون قد أشرك وحبط سائر عمله ولو كان مثل عمل النبي محمد ﷺ :

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الزُّمَرُ: ٦٥].

بشرى لأبي جهل وإخوانه!!

قد تقدم إقرار المشركين بأن صاحب الخلق والرزق وتدير الأمور وإنزال المطر وإغاثة المضطر هو الله وحده فإذا كان مثل هذا الإقرار يعتبر توحيداً أو قرينة على التوحيد مهما استغاث صاحبها بالمخلوقين فبشرى لأبي جهل وإخوانه بتوحيد الروافض والصوفية المبتدع، ولماذا لا يعتذرون لمشركي قريش بالإسناد المجازي ويجعلون إقرارهم الصريح قرينة على توحيدهم؟ وخاصة أن المالكي جزم بأن المستغيث لا يكفر إلا إذا اعتقد الخلق والإيجاد لغير الله!!.

شبهة الإسناد المجازي

أما قول الدحلاني والمالكي: إنهم يريدون الإسناد المجازي: فهذا تلبيس ذميم؛ لأنه لم يثبت في اللغة ولا في الشرع صحة الإسناد المجازي - عند القائلين به - إلا بوجود دور لمن يسند إليه الفعل كما في قول فرعون: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُ ابْنُ لِي صَرَحًا لَعَلِّي أَتْلُجُ الْأَسْبَبَ ﴾ [تِوَارِ: ٣٦] وهامان وزير لا يبنى بنفسه ولكن دوره دور الأمر فيسند له الفعل بهذا الدور - ولما رمى رسول الله الكفار بالحبصاء وأوصلها الله إلى وجوههم نفى الله إسناد

الفعل إلى رسوله لأن دوره كان ضعيفاً ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ [الأنفال: ١٧] ومثله عندما قاتل الملائكة في غزوة بدر وقتلوا بعض الكفار نفى الله قتلهم عن الصحابة: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ١٧] ولما قال بعض الصحابة: مُطَرْنَا بنوء كذا، وهو يعلمون جيداً أن منزل المطر هو الله وحده ولكنهم يقصدون التوقيت **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى**: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي، أما من قال: مُطَرْنَا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب» وذلك لأن الكوكب ليس له أي دور إلا التوقيت - ولم يكن الصحابة استغاثوا بالكوكب ولا دعوه. فإن عرفت هذا، فإذا سقطت طائرة مثلاً بإنسان أو غرقت سفينة في الماء واستغاث بالبدوي أو عبد القادر أو غيره فأبي دور لمثل هؤلاء في مثل هذه الحالات حتى نسند إليهم النجاة على سبيل المجاز؟ ولهذا من استغاث بمخلوق في هذه الحالات مع اعتقاده أن الذي أنجاه هو الله يكون مثل الذين ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ [الحج: ٨٣] لأن ثمرة هذا الإقرار بهذه النعمة يكون قد أخذها المخلوق؛ فخشوع القلب وتوجه الوجه وذكر اللسان ورفع أكف الضراعة كل هذه الجوارح اتجهت نحو المخلوق الذي لا يملك نفعاً ولا ضرراً، وليس لله أي شئ في توحيدهم المبتدع إلا المعرفة

العقيدة التي لا ثمرة لها، لذلك كان القرآن الكريم ينكر على المشركين فقط نسبة هذه الأفعال التي تفوق قدرة المخلوق وتنقطع فيها الأسباب العادية - إلى المخلوقين - كقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتٍ أَلْبَرِ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيِّنَ أَنْجَحَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [١٣] قُلْ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُّشْكِرُونَ ﴿ [الأنعام: ٦٣، ٦٤] ولم يرد في القرآن ولا في الحديث أن الله تعالى أنكر على أحد من خلقه التسبب العادي، بل هذا جائز بلا خلاف كقوله تعالى عن نبيه موسى: ﴿ فَاسْتَغْنَهُ الَّذِي مِّنْ شَيْعِهِ عَلَى الَّذِي مِّنْ عَدُوِّهِ ﴾ [النَّصْل: ١٥].

يا عملاء الروافض يا أصحاب النوايا السيئة

ارفعوا أيديكم عن أهل السنة

يا من تحاربون دعاة التوحيد وعقيدة أهل السنة! اتقوا الله في المسلمين، كفاكم تضليلاً لعوام المسلمين... يا من تحذرون على زعمكم من فتنة الوهابية وتصفونهم بتكفير المسلمين في الوقت الذي تمدحون فيه ثورة الروافض الخمينية وهم يلعنون خيار صحابة رسول الله في كل صلاة ويرون تكفيرهم ديناً يتقربون به إلى الله!! يا من تحذرون من كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب الذي يدعو فيه إلى التمسك بالقرآن والسنة وعقيدة صحابة رسول الله ﷺ في الوقت الذي تمدحون

فيه المرجعيات الرافضية مع قولهم علانية بتحريف كتاب الله وإصدارهم كتاباً بعنوان «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» وإيمانهم بما يسمى «مصحف فاطمة» الذي يزعمون أنه نزل عليها بعد وفاة رسول الله ﷺ وأن فيه مثل القرآن ثلاث مرات وليس فيه كلمة واحدة من القرآن - كما سبق بيانه في الجزء الأول: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].



وأخيراً

نصيحة لأصحاب النوايا الحسنة من أهل السنة والجماعة!

نحن نتفهم مواقفكم يا أهل غزة الأبطال... نحن نحبي صمودكم في مواجهة القنابل الفوسفورية المحرمة شرعياً ودولياً وإنسانياً... وقلوبنا معكم.. ولكن ﴿ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦] والله ما شأنا وشأنكم إلا مثل الذين قال الله عنهم: ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحِذْ مَا أَحْمَلْكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ [التوبة: ٩٢] لأجل هذا: ليس أمامنا وسيلة إلا الدعاء والقنوت في سائر الصلوات، ولعل هذا كان من أسباب صمودكم وتثبيت أقدامكم بإذن الله، ولأجل محبتنا لكم ننصحكم بالآتي:

١- أتاتورك جنوب لبنان الجديد؛

لا يخفى عليكم يا إخواننا موقف الطاغية (كمال أتاتورك) حينما صنع الأعداء منه بطلاً لينفذ مخططاتهم في إسقاط الخلافة الإسلامية فانسحبت جيوشهم أمامه في معركة (أزمير)، فصار أصحاب النوايا الحسنة من أمتنا يصفقون له حتى لقبوه (بخالد الترك)، حتى قال شوقي: «الله أكبر كم في الفتح من عجب... يا خالد الترك أحيي خالد العرب».

ونحن نراهم يعيدون الكرة اليوم مع - حسن نصر الله الرافضي أو الشاطر حسن على حد تعبير أحد الدعاة ليصنعوا منه بطلاً جديداً وقد لاح ذلك في موقفه من محنة غزة، ورغم خطبه الحماسية والعدو منه قاب قوسين أو أدنى فلم يطلق حتى طلقة واحدة!! والمؤمن لا يلدغ مرتين من جحر واحد كما قال رسولنا ﷺ.

٢- لا تتخذوا أعداءكم أصدقاء؛

يا أصحاب النوايا الحسنة! نحن نعلم أنكم تحبون رسول الله ﷺ وأصحابه وتتقربون إلى الله بحبهم ولكن نرى البعض تحمله المواقف السياسية على مجاملة أعداء صحابة رسول الله ﷺ انخداعاً بخطبهم وتظاهروا بهم بما يسمونه - بوحدة الأمة الإسلامية ألا يا أصحاب النوايا الحسنة! إن هؤلاء يتخذون من الكذب والنفاق ديناً تحت ستار التقية... وأنصح نفسي وأنصحكم بوصية أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام لابنه الحسن: «لا تتخذ عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك» (نهج البلاغة ج٤ ص٤٤٧).



obeikandi.com

الخاتمة

هذا ما تيسّر جمعه في الجزء الثاني من هذا الكتاب، وأسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به من شاء هدايته من أمة خير المرسلين.. والحمد لله رب العالمين.

وانتهيت من تسويد الجزء الثاني في يوم الثلاثاء الموافق ١٣ ربيع الأول عام ١٤٣٠ هـ، ١٠/٣/٢٠٠٩ م.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المؤلف

عثمان القطعاني

obeikandi.com

فهرس

مقدمة..... ٥

التشيع المتطرف والمعتدل

بين أهل السنة والشيعة الإمامية

بين يدي الكتاب: الاتهام بلا دليل حجة المفلسين..... ٩

أهم معتقدات الشيعة الاثني عشرية..... ١٤

معنى الاثني عشرية..... ١٥

أولاً: الإمامة..... ١٥

أقوال علماء الشيعة في الإمامة..... ١٨

جواب أهل السنة..... ١٩

خطبة غدیر خم..... ١٩

مصادر الشيعة..... ٢٣

رسالة عليّ إلى معاوية..... ٢٥

من هم آل البيت؟..... ٢٧

موقف الروافض من رسول الله ﷺ وآل بيته والافتراء عليه..... ٢٩

١- الافتراء على رسول الله ﷺ..... ٢٩

٢- الافتراء على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام..... ٢٩

٣- الافتراء على العباس عم رسول الله ﷺ..... ٢٩

٤- الافتراء على جعفر الصادق..... ٣٠

ثانياً: العصمة..... ٣٣

رد أهل السنة على عصمة أئمة الشيعة..... ٣٤

ثالثاً: التقيّة..... ٣٥

- ٣٦.....رابعاً: الإمام الغائب.....
- ٣٩.....الشيخ الغائب هو قائم المجوس واليهود.....
- ٤٠.....١- اختلاف الاسم.....
- ٤٠.....٢- يهدم المسجد النبوي ويخرج جثة الصديق والفاروق.....
- ٤٠.....٣- يضع السيف في العرب.....
- ٤٠.....٤- القائم يقوم بأمر جيد وكتاب جديد.....
- ٤١.....٥- إنه يحكم بكتاب اليهود.....
- ٤١.....خامساً: ولاية الفقيه.....
- ٤٤.....سادساً: الرجعة.....
- ٤٥.....سابعاً: البداية.....
- ٤٦.....ثامناً: مصحف فاطمة.....
- ٤٨.....لا يقطع الشجرة إلا عرق منها.....
- ٤٩.....تاسعاً: تكفير أصحابه وسبهم.....
- ٥٣.....من أول من بدأ بتكفير الصحابة ولعنهم.....
- ٥٩.....الطابور الخامس.....
- ٥٩.....قائمة من بعض أقوال الأنجاس الشيعة.....
- ٦١.....أولاً: لا يا علماء الأزهر.....
- ٦٤.....أقسام المحبة.....
- ٦٤.....١- المحبة الطبيعية.....
- ٦٤.....٢- محبة الله.....
- ٦٥.....٣- محبة مع الله أو من دون الله.....
- ٦٦.....٤- المحبة في الله.....
- ٦٧.....ثانياً: الطريقة العزمية في مصر.....
- ٧١.....من الإمامية الاثنى عشرية في إيران إلى العزمية الاثنى عشرية في مصر.....

- ٧٣..... ما هي الإمامة الباطنة؟
- ٧٥..... أولاً: عقيدة الحلول والاتحاد.
- ٧٦..... الإمام الثاني عشر أبو العزائم.
- ٧٩..... ثانياً: نموذج من التدليس والدفاع الباطل عن أهل الباطل.
- ٨٢..... الجمعيات المشبوهة.
- ٨٣..... هذه عقيدة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.
- ٨٥..... وأخيراً: التشيع المعتدل.

قناة أعداء أهل البيت

- ٩١..... تمهيد: قناة أهل البيت أم أعداء أهل البيت؟
- ٩٢..... ١- تأليب حكام السعودية ضد دعاة السلفية.
- ٩٤..... هل الشيعة أوفياء أمنا؟!!
- ٩٦..... ٢- تأليب عوام المسلمين ضد دعاة السلفية.
- ٩٧..... مليار ونصف يقولون يا رسول الله.. هل تكفرونهم؟!
- ٩٧..... التأليب والإثارة لا يصلح برهاناً ولا دليلاً.
- ١٠١..... تحذير عقلاء الناس من وسوسة الكوراني الخناس.
- ١٠٢..... ماذا تفعل الأمة عند خروج الدجال؟
- ١٠٣..... متى يلجأ القبوري إلى الأموات؟
- ١٠٤..... المشركون يعرفون هذه الحقيقة.
- ١٠٥..... الطابور الخامس وبلاد الحرمين.
- ١٠٦..... شبهات المالكي في الشفاعة.
- ١٠٧..... تصحيح المفاهيم في الشفاعة.
- ١٠٨..... ما غاب عن أذهان المالكي وأنصاره في الشفاعة.
- ١٠٩..... قياسات المالكي.
- ١١١..... غاية الأمان في الرد على المالكي والكوراني.

- وماذا أعطى الله للمخلوقين يا كوراني؟..... ١١٤
- إن في الحسين لعبرة..... ١١٦
- هل كان عليّ وهابياً أم كان ابن عبد الوهاب علويّاً؟!..... ١١٧
- حوار بين الرافضي والهاشمي..... ١١٨
- شأن الروافض مع أمير المؤمنين وأبنائه مثل شأن المسيح مع النصارى..... ٢٢
- توحيد الربوبية والألوهية والشبهات المثارة حولهما..... ١٢٦
- توحيد الربوبية هو حجة الرسل على توحيد العبادة أو الألوهية..... ١٢٧
- توحيد العبادة حق لتوحيد الربوبية..... ١٢٨
- توحيد الألوهية..... ١٣١
- بشرى لأبي جهل وإخوانه..... ١٣٢
- وأخيراً..... ١٣٦
- ١- أتاتورك جنوب لبنان الجديد..... ١٣٦
- ٢- لا تتخذوا أعداءكم أصدقاء..... ١٣٧
- الخاتمة..... ١٣٩
- الفهرس..... ١٤١